الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:

عنوان المذكرة

بنية الزمكان في رواية أم سعد

ـ لغسان كنفاني ـ

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة ماستر

تخصص: أدب حديث ومعاصر

إعداد الطالبتين:

- بن شايب خديجة
- تريشين سناء

إشراف:

ـ د/ موفق عبد السميع

اسم ولقب العضو	رتبة	مؤسسته	صفته
إبراهيم قادة	أستاذ مساعد أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	رئيسا
عبد السميع موفق	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	مشرفا ومقررا
عبد الله بن صفية	أستاذ محاضر أ	جامعة محمد البشير الإبراهيمي	ممتحنا

السنة الجامعية 2022-2023 / 1443-1444هـ

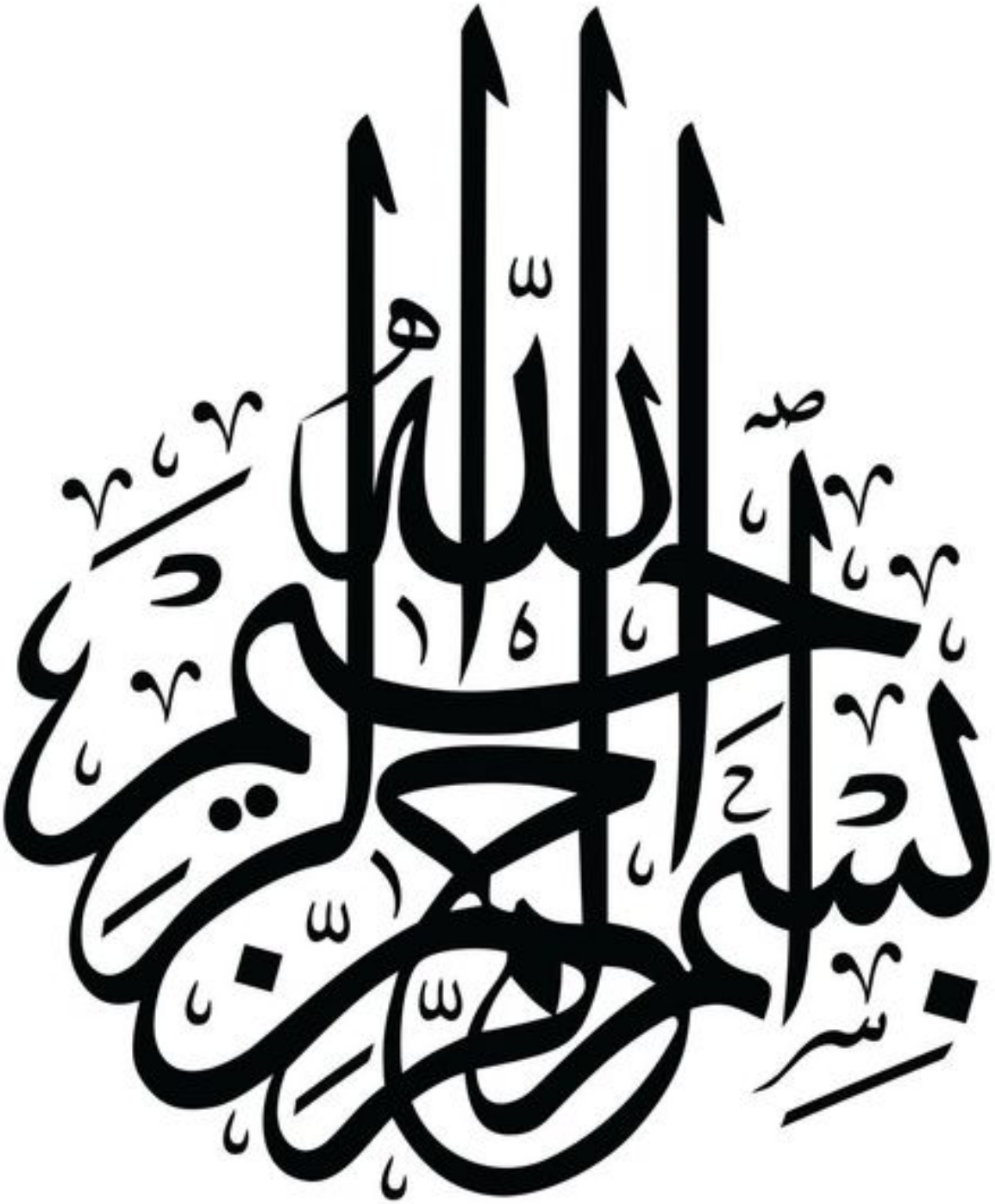
بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بسم الله الرحمان الرحيم

(فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي

الْأَرْضِ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ)

سورة الرعد الآية 17

الشكر والعرفان

نحمد الله سبحانه وتعالى ونشكره على أن وفقنا لانجاز هذه المذكرة والصلاة والسلام على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

نتوجه بالشكر الجزيل ونتقدم بخالص الامتنان غلى أستاذنا الفاضل قادة إبراهيم وعلى ما أولانا من رعاية علمية وعلى ما أهدانا من توجيهات قيمة وملاحظات صادقة إلى المضي في خوض غمار هذا البحث. فلك منا أستاذنا الفاضل أسمى عبارات الشكر والامتنان.

كما نجزل بأسمى عبارات الشكر للجنة المناقشة كل باسمه ومقامه.

والشكر الجزيل للدكتور "عبد السميع موفق" على مساعدته لنا وتوجيهنا.

إهداء

الحمد لله الذي وفقنا لهذا ولو نكن لنصل إليه لولا فضل الله علينا أما بعد

إلى من وصانا الله عز وجل بهما في كتابه الكريم

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما

على من لا يمكن لأرقام أن تحصى فضائلها

إلى والدي العزيزين أدامهما الله لي

إلى إخوتي محمد وإلياس سندي في هذه الحياة

إلى أجدادي وجداتي والى هاجر ماريا سناء نسرين دينا

والى كل العائلة والأصدقاء والأحباب دون استثناء

إلى جميع أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها، إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر دفعة 2018

أهدي هذا العمل

خديجة

الإهداء

الشكر لله عز وجل الذي وفقنا لإتمام هذه المذكرة في أحسن الأحوال

أهدي ثمرة جهدي هذه

إلى الذي ضحى بالغالي والنفيس من أجل تعليمي

إلى مصدر الأمان "أبي الغالي".

إلى التي سهرت الليالي من أجل تربيتي إلى التي ترقبت نجاحي

إلى نبع الحنان "أمي الغالية"

إلى من تقاسمت معهم الحياة بحلوها ومرها إخوتي

سندي في الحياة "مهدي – صلاح الدين" إلى حبيبتي "عبير"

إلى زهرة البيت "رفيف".

إلى من تقاسمت معي عناء هذا العمل، إلى من سأفتقدهم أساتذة وطلاب قسم اللغة والأدب العربي ...

سناء

مقدمة

مقدمة:

الرواية في الأساس فن زماني مكاني، لذلك فإن الحديث عن أحد هذين العنصرين يصبح بالضرورة حديثا عن الآخر، ومنه جاء مصطلح الزمكانية فالزمن لا بد أن يأتي مناسبا متناغما مع طبيعة المكان، فالزمن والمكان هما مكونا الفضاء الذي تشكل فيه الوجود الإنساني، ولكل بيئة مكانية خصائصها الطبيعية والمناخية والجيولوجية كما لها ذاتيتها التاريخية، ذلك أن الرواية تحتاج نقطة انطلاق في الزمن ونقطة اندماج في المكان، يسند للأولى تنظيم حركة الأحداث في الزمن وللثانية تنظيم حركة الشخصيات في المكان. وقد شهدت الرواية العربية مراحل التطور، إذ استندت على الواقع لتبين مدى تنوع الفكر العربي واختلاف مذاهبه وتوجهاته، إذ فتحت المجال للتجارب الأدبية، فكانت الكتابة فيها أغزر وأكثر، ما جعلها تتطور إلى مستوى أرقى، فتنوعت مضامينها وتطورت آليتها السردية. الرواية الفلسطينية كغيرها من الروايات العربية شهدت تطورات وأفادت منها، إذ ظهر روائيون غرفوا من ينبوع البراعة السردية المصورة لحال المجتمعات الفلسطينية باستعمالهم لأساليب متميزة ومن أولئك الكتاب من نالت نصوصهم نصيبا وافرا من التجربة السردية كغسان كنفاني الذي كتب العديد من الروايات في القضية الفلسطينية فكان احد الروائيين المتميزين.

ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع في البداية إلى البحث في أحد الأعمال الروائية "لغسان كنفاني" وعندما قرأت رواية "أم سعد" اتضح لي أنها رواية زمكانية، فقد كانت هذه الرواية في نظرنا مجالا خصبا يستدعي البحث بغية أن نستثمر من خلالها مصطلح الزمكانية، وقد كان لهذه الدوافع الذاتية أسبابا موضوعية زينتها وأعطتها رونقا ألا وهي رغبتنا في تقديم دراسة تطبيقية تتمركز حول مفهومي الزمان والمكان وتجليتها في الرواية.

ولأن دراستنا تحمل جانبا نظريا وآخر تطبيقيا فكان الإشكال يطرح نفسه في هذا البحث: فيما تكمن جماليات الزمن والمكان في رواية أم سعد لغسان كنفاني ؟.

ولأن البحث يحتاج إلى خطة تحدد اتجاه هذه الدراسة فقد جاءت كالآتي: مقدمة، ثم جعلنا العمل مدخلا وفصلين وخاتمة وملحق، جاء المدخل فيه ست عناصر: تعريف البنية والفن الروائي، تأصيل الرواية العربية وروادها، الرواية الفلسطينية الإرهاصات والقضايا. وكان الفصل الأول قد خصص لبنية الزمان في رواية أم سعد نظريا وتطبيقيا جاء فيه مفهوم الزمن والمفارقات الزمانية وتجلياته في الرواية، أما الفصل الثاني فكان موسوما ببنية المكان وكان هو الآخر تطبيقيا ونظريا فيه أربع عناصر: مفهوم المكان والتقاطبات المكانية وأنطولوجية المكان وفي الأخير تجليات المكان في الرواية وختمنا دراستنا بخاتمة تضمنت أهم النتائج المتوصل إليها من البحث وملحق مخصصا لتعريف الكاتب وملخص الرواية.

وكان الأنسب لهذه الدراسة اعتمادنا على المنهج الوصفي التحليلي كما كان إلزاما منا انتهاج بعض الآليات في المنهج البنيوي، لدراسة البنية الزمكانية في رواية "أم سعد".

وقد اعتمدنا في بحثنا على جملة من المصادر التي ساعدت في إثراء بحثنا وأهمها: حسن البحراوي في بنية الشكل الروائي، حميد لحميداني في كتابة بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، مُحَمَّد بوعزة في كتابة تحليل الخطاب السردي، كتاب الزمن في الرواية العربية لمها حسن القصراوي ... الخ.

ولقد اعترضتنا صعوبات أهمها: تعدد المصطلحات ووجهات النظر وكذلك تشعب موضوع المكان وصعوبة الإلهام به.

وفي الأخير نتقدم بأسمى عبارات الشكر والامتنان وأصدق كلمات التقدير والعرفان للدكتور إبراهيم قادة على كل النصائح والتوجيهات التي قدمها لنا وعلى مساعدته لنا لإتمام هذا العمل.

مدخل

مدخل مفاهيمي

1- تعريف البنية.

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2- تعريف الفن الروائي.

2-1- لغة.

2-2- اصطلاحا.

3- تأصيل الرواية العربية.

4- رواد الرواية العربية.

5- الرواية الفلسطينية (القضايا والإرهاصات)

.

1- تعريف البنية:

1-1- لغة: ورد في لسان العرب **لابن منظور** في مادة (بنى) والبني، نقيض الهدم والبناء المبني والجمع البنية وأبنيات جمع الجمع واستعمل أبو حذيفة البناء في السفن فقال: يصف لوحا يجعله أصحاب الراكب في بناء السفن، وأنه أجدل البناء في ما لا ينتهي كالحجر والطين ونحوه.[1]

كما ورد في القرآن الكريم سورة الكهف **قوله تعالى: "ٱبْنُواْ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا"**[2]

وقوله تعالى: " وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا ".[3]

والبنية في تاج العروس هي ما بنيته ... كأن البنية الهيئة التي تبنى عليها.[4]

ومنه البناء يتميز بالثبات وعدم الحركة والتحول.

1-2- اصطلاحا:

تعددت مفاهيم البنية لدى بعض الدارسين والباحثين لها نذكر منها "أنها شبكة العلاقات الحاصلة بين المكونات العديدة للكل وبين كل مكون على حدى والكل، فإذا عرفنا الحكى بوصفه يتألف من قصة خطاب، فمثلا كانت بنيته هي شبكة العلاقات بين القصة والخطاب، القصة والسرد، الخطاب والسرد"[5]، فهي مجموع العلاقات التي تدور حول البنية وشكلها العام "أو هي ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو كماليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[6]، بمعنى أن البنية تنتظم بها عناصر مجموعة ما لها علاقة مع عناصر أخرى.

"فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله والتصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء ومعقوليته"[7]، فهي نظام نسق من المعقولية التي تحدد فيها الوحدة المادية للشيء.

1- أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري: لسان العرب،مجلد 3،دار صادر ،لبنان،بيروت،ط1997،1،ص94

2- القرآن الكريم: رواية حفص، الجزء 15، سورة الكهف، الآية 21.

3- القرآن الكريم: رواية حفص، الجزء 30، سورة النبأ، الآية 12.

4- مرتضي الزبيدي: تاج العروس، من جواهر القاموس مادة (بنى)، مطبعة الكويت، ط2، ج2، 1987، ص 340.

5- جيرالد برنس: قاموس السرديات، ترجمة السيد إمام، ميرت للنشر، القاهرة، ط1، 2003، ص 191.

6- صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1ن 1998، ص 122.

7- أحمد مرشد: البنية ودلالتها في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005، ص 19

2- تعريف الفن الروائي:

الرواية فن من الفنون النثرية ظهرت حديثا يمكن حصرها في قول أنها قصة طويلة يعالج فيها الكاتب موقفا ما من الحياة ومن تجاربه الشخصية كما أن لها القدرة على تحريك مشاعر الأشخاص، ولقد كثرت دلالات مادة روى في المعاجم العربية وتشبعت مفاهيم مصطلح الرواية.

2-1- لغة: جاء في لسان العرب **لابن منظور** كلمة روى كالتالي "روى الحديث والشعر يرويه رواية وترواه"[1]، ولقد عرفها **الجواهيري** بقوله: "رويت الحديث والشعر رواية، فأنا راو في الماء والشعر من قوم رواة، ورويته الشعر ترويه أي حملته على روايتهِ أو روايتهُ أيضا، وتقول: أنشد القصيدة يا هذا ولا تقل ! اروها إلا أن تأمره بروايتها أي استظهارها".2

من التعريفين السابقين يتضح لنا أن كلمة رواية تحمل معنى القول، ونقل الأخبار والإرواء يسقى بالماء.

2-1- اصطلاحا: "الرواية في صورة عامة نص نثري تخيلي سردي واقعي غالبا يدور حول شخصيات متورطة في حدث مهم، وهي تمثيل للحياة والتجربة واكتساب المعرفة، يشكل الحدث والوصف واكتشاف عناصر مهمة تسمى الشخصية الروائية"[3]، أي أن الرواية تصور الشخصيات ووظائفها داخل النص وعلاقاتها فيما بينها.

يقول **عبد المالك مرتاض** "الرواية من حيث هي جنس أدبي راق، ذات بنية شديدة التعقيد، متراكبة التشكيل، تتلاحم فيما بينها وتتضافر لتشكل لدى نهاية المطاف، شكلا أدبيا جميلا يعتزي إلى هذا الجنس الخطي والأدبي السردي"[4]، ومن خلال هذا القول يتضح لنا أن الرواية لها بناءها الخاص الذي تتميز به عن باقي الفنون السردية.

ولقد عرفها **ميخائيل باختين:** "إن الرواية هي فن نثري تخيلي طويل نسبيا وهو فن بسبب طوله ويعكس عالما من الأحداث والعلاقات الواسعة، وفي الرواية تكمن ثقافات إنسانية وأدبية مختلفة، ذلك لأن الرواية تسمح

1- ابن منظور: لسان العرب، ص 151.

2- إسماعيل بن أحمد الجوهري: تاج اللغة العربي الحديث، جزء 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989، ص 10.

3- لطيف زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002، ص 99.

4- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، منشورات المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، دط، 1998، ص 27.

أن تدخل إلى كيانها جميع أنواع الأجناس التعبيرية سواء كانت أدبية أو غير أدبية"[1]، فالرواية في نظره يجب أن يتوفر فيها الخيال وإن كانت طويلة وذات إثارة وغموض وهي انعكاس لواقع الإنسان.

وعموما لا يوجد تعريف محدد وثابت للرواية ولكنها جميعها تشترك في كون الرواية هي عن الواقع الإنساني ولها بناءها الخاص.

3- تأصيل الرواية العربية:

ارتبط مصطلح الرواية بظهور وسيطرة الطبقة الوسطى في المجتمع الأوروبي في القرن الثامن عشر يقول **عبد المحسن طه بدر** "حلت هذه الطبقة محل الإقطاع الذي تميز أفراده بالمحافظة والمثالية والعجائبية، وعلى العكس من ذلك فقد اهتمت الطبقة البرجوازية بالواقع والمغامرات الفردية، وصور الأدب هذه الأمور المستحدثة بشكل حديث، اصطلح الأدباء هذه التسمية بالرواية الفنية في حين أطلق اسم الرواية الغير فنية في المراحل السابقة لهذا العصر"[2]، يتضح لنا من خلال هذا القول أن الطبقة البرجوازية لها أثر كبير في رسم صورة الأدب وتشكله في تلك الفترة، ذلك أن الرواية الفنية اقترن ظهورها بهذه الطبقة، وعليه فالرواية بدأت في أوروبا منذ القرن الثامن عشر، وهناك من يعتبر رواية **دونكيشوت لسرفنتيس** أول رواية فنية كونها تعمد على المغامرة والفردية.

لقد اختلف الدارسون العرب في إيجاد الرواية الأولى التي كانت فاتحة الجنس الروائي العربي فتعددت آراءه بذلك منهم من اعتبر رواية **عيسى بن هشام المويلحي** هي بداية هذا الجنس ومنهم من اعتبر رواية الأجنحة المتكسرة **لجبران خليل جبران** أنها هي في مقدمة الروايات الناضجة ومنهم من اعتبر رواية زينب **لمحمد الحسين هيكل** هي البداية الأولى لهذا الجنس على اعتبار أنها رواية فنية ناضجة وهذه بعض الآراء للدارسين والنقاد التي أثبتوا بها رأيهم:

حديث عيسى بن هشام المويلحي: يعتبر **عيسى بن هشام** أثرا أدبيا حضي بشهرة كبرى وإقبال عظيم من طرف الباحثين والنقاد كتبها صاحبها ليعبر فيها عن رأيه ومواقفه تجاه مجتمعه وموقفه الذي يعيش فيه وقد كانت أول محاول لكتابة رواية.

رأي **عبد المالك مرتاض** "ولعل أول محاولة تنطوي تحت هذا الشكل السردي لرواية يقع وسط بين القديم والحديث ما كتبه **مُحَمَّد المويلحي** تحت عنوان **عيسى بن هشام**"[3]، لقد اعتبرها ناقدنا **عبد المالك مرتاض** أول محاولة في جنس الرواية الذي جمع فيه بين نوع السرد القديم والسرد الحديث الذي لم يكن في هذا العصر.

1- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997، ص 21.

2- عبد المحسن طه بدر: تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، 1870-1938، دار المعارف، مصر، ط4، ص 193.

3- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 25.

أما **سالم المعوش** يقول أنه: "عقد **المويلحي** (حديث **عيسى بن هشام**) حلقة مهمة في سلسلة الرواية العربية القائمة على التوفيق بين التراث والقصة العالمية[1].

فسالم المعوش يعتبره مرحلة مهمة من مراحل ظهور الرواية العربية الفنية والذي جمع بين التراث السردي العربي والسرد العالمي الجديد، وقال أيضا بأن **المويلحي** "يضع اللبنات الأولى للفن الروائي ذي الطابع الواقعي المتمسك بالأرض مضمونا وفنا والمساهم إلى حد بعيد في إيجاد الشخصية الروائية."[2]

إذن **فالمويلحي** يعتبر في نظر **سالم المعوش** أول من وضع أسس الفن الروائي العربي شكلا ومضمونا.

رواية زينب: تعتبر رواية زينب للكاتب **مُحَمَّد حسين هيكل** أول رواية عربية ناضجة حسب رأي أغلب الدارسين وقد ظهرت هذه الرواية 1914، وتدور أحداثها في الريف المصري بين شاب غني وفتاة عادية وعلاقة الحب التي كانت بينهما وتعددت الآراء حول أحقية هذه الرواية في أن تكون أول رواية فنية عربية ناضجة ومن هذه الآراء نجد:

الدكتور يحي حقي يقول: "إنما كانت قصة زينب لا ترجع فحسب إلى أنها أول قصص في أدبنا الحديث بل أنها لا تزال أفضل القصص في وصف الريف وصفا مستوعبا شاملا"[3]، ومنه هذه الرواية أحسن ما كتب في هذا الجنس سواء قديما أو حتى هذا العصر.

أما **جهاد عطا نعيسة** يؤكد في مسار حديثه عن الرواية بصفة عامة قائلا: "لم تكن الرواية تحظى باعتراف يذكر في العرف النقدي العربي العام قبل أواخر العشرينات أي قبل صدور الطبعة الثانية من الرواية 1929".[4]

نفهم من خلال هذا القول أن جنس الرواية لم يكن معترفا به من طرف الدارسين العرب إلا بعد ظهور رواية زينب **لمحمد حسين هيكل**، إذن فهي أول رواية عربية.

1- سالم المعوش: صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص 252.

2- المصدر نفسه: ص 263.

3- يحي حقي: فجر القصة المصرية، الهيئة المصرية العامة، مصر، دط، 1975، ص 48.

4- جهاد عطا نعيسة: في مشكلات السرد الروائي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2001، ص 30.

الأجنحة المتكسرة لجبران خليل جبران:

من الروايات التي عدها العديد من الدارسين من أولى الروايات الفنية الناضجة ومن أشهر ما كتب جبران خليل جبران تتحدث عن شاب أحب فتاة غبية لكنها تخطب لرجل آخر ومن ثم تبدأ المشاكل ويجعل الكاتب نفسه في هذه الرواية هو البطل.

وقد عدت هذه الرواية من الأعمال الروائية الأولى في هذا الجنس الأدبي لقيمتها ونضجها.

يقول **ميخائيل نعيمة** عن رأيه في هذه الرواية أن **جبران**: "يحاول أن يكتب أكثر من قصة... حاول أن يكتب رواية"[1]، أي أنه اعتبرها هنا رواية وأزاحها من قصة.

ويقول عنها **ناجي علوش**: "يجب أن نذكر أنها من المحاولات الأولى في أدبنا العربي لكتابة الرواية لعل الأهم من هذا أن محاولته قرأت في الماضي وما زالت تقرأ حتى اليوم"[2]، لقد اعتبرها **ناجي علوش** الانطلاقة الأولى في جنس الرواية في الأدب العربي وأنها الرواية التي نالت مكانة كبرى في الماضي والحاضر بين جمهور القراء.

فإن هذان الرأيان يتفقان على أن رواية الأجنحة المتكسرة **لجبران خليل جبران** من الروايات التي حققت أولوية في الرواية العربية الحديثة.

ولقد وضع **سالم المعوش** مقاربة بين رواية زينب وراوية الأجنحة المتكسرة وفي ذلك يقول: "وبين زينب والأجنحة المتكسرة قرابة فنية متينة تجلت في أنهما يحملان المولد نفسه ويتخذان من الطبيعة إطارا لعرض الأحداث"[3]، أي أن الروايتين يحملان نفس الطابع الحكائي وتدور أحداثهما في الطبيعة.

1- سالم المعوش: صورة الغرب في الرواية العربية، ص 293.
2- المرجع نفسه: ص 293.
3- المرجع نفسه: ص 322.

4- رواد الرواية العربية:

- مُحَمَّد حسين هيكل: (1888، 1956):

شاعر وأديب مصري رائد من رواد الفكر العربي الحديث منذ أوائل هذا القرن، كان صاحب أول رواية عربية "رواية زينب" ومن مؤلفاته:

- رواية زينب.
- رواية سهيلة في ظلمة.
- يوميات باريس.
- في أوقات الفراغ.
- هكذا خلقنا.
- في الشرق الجديد".[1]

جبران خليل جبران: (1883، 1931)

أديب وشاعر مهجري أصله من لبنان كان عميد الأدباء في الولايات المتحدة مؤسس الرابطة القلمية.

اتصفت كتاباته بالعدالة والحرية والثورة على التقاليد، واستطاع أن يتميز بأسلوب خاص يجمع بين الحرارة الوجدانية والتأثير الخطابي، ومن مؤلفاته:

- أرواح وأشباح.
- الأجنحة المتكسرة.
- عرائس المروج (شعر منثور).
- النبي (كتب بالإنجليزية).[2]

طه حسين: (1889، 1973)

"يلقب بعميد الأدب العربي وهو مفكر وأديب مصري يعتبر من الأدباء الأكثر تأثيرا في القرن العشرين لديه العديد من الأعمال في الرواية والقصة القصيرة، ويعتبر من الأوائل الذين كتبوا في السيرة الذاتية، ومن مؤلفاته:

1- محمود القاضي/ مُحَمَّد حسين هيكل مذكرات الشباب: المجلس الأعلى للثقافة، مصر، دط، 1996، ص 1.

2- مُحَمَّد التونجي: المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999، ص 309.

- الأيام.
- دعاء الكروان.
- المعذبون في الأرض.
- الحب الضائع.
- شجرة البؤس.
- حديث الأربعاء".[1]

نجيب محفوظ: (1911، 2006)

"روائي مصري الحائز على جائزة نوبل في الأدب ويعد من الأدباء العباقرة في مجال الرواية وقد وهب حياته كلها لهذا العمل، ومن مؤلفاته:

- رواية عبث الأقدار.
- رواية اللص والكلاب.
- أولاد حارتنا.
- حديث الصباح والمساء.
- الشيطان يعظ.
- بداية ونهاية".[2]

أحلام مستغانمي: (1953)

"شاعرة وروائية جزائرية معاصرة من أكثر الكتاب نجاحا في عصرها، ولدت في المنفى، هي صاحبة أول رواية جزائرية مكتوبة باللغة العربية، حازت على جائزة نجيب محفوظ 1998، ومن مؤلفاتها:

- ذاكرة الجسد.
- فوضى الحواس.
- الأسود يليق بك.
- نسيان كم.
- شهيا كفراق".[3]

1- سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، الموسوعة المنجزة، حسان بدر الدين الكاتب، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، دط، 1977، ص 77.

2- المرجع نفسه: ص 87.

3- المرجع نفسه: ص 72.

واسيني الأعرج: (1954)

"روائي جزائري عرف بأسلوبه الروائي الممزوج بين الشاعرية والسرد التاريخي ترجمت أعماله إلى العديد من اللغات ألمانية، وإيطالية وغيرها حائز على جائزة كتارا للرواية 2015 من أشهر مؤلفاته:

- طوق الياسمين.
- شرفات بحر الشمال.
- أصابع لوليتا.
- كتاب الأمير.
- البيت الأندلسي.
- الليلة السابعة بعد الألف (1، 2).[1]

رضوى عاشور: (1946، 2014)

"كاتبة وروائية مصرية عرف قلمها بالاستثنائي والشجاع واشتهرت بأسلوبها الروائي الذي يستخدم الخيال التاريخي كعدسة لرؤية الواقع بشكل أعمق لها أعمال نقدية ودراسات أدبية عدة، ومن بعض مؤلفاتها:

- ثلاثية غرناطة.
- فرح.
- الصرخة.
- أيام.
- الحجارة الدافئة.
- سراج.
- رواية الطيف".[2]

وفي الأخير لا يمكن أن ننكر جهود ودور هؤلاء الأدباء البارزين في الأدب العربي عموما والرواية خصوصا، كما لهم الفضل في تطور وتحقيق أعلى نمط من الإبداع فتوجهوا بالرواية للواقع واستطاعوا أن يبقوا الآثار القيمة في مجال الرواية الفنية في الأدب.

1- سمر روحي الفيصل: الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، ص 123.

2- المرجع نفسه: ص 99.

5- الرواية الفلسطينية: (الإرهاصات والقضايا)

5-1- الإرهاصات: بدايات الرواية الفلسطينية تكاد لا تتميز بخصوصية عن غيرها في الأقطاب العربية من حيث الذوق أو الاتجاه فقد خضعت للمؤثرات التي خضعت لها الرواية العربية الحديثة بشكل عام، "شأن مثيلاتها في أقطار الوطن العربي الأخرى، في أحضان الصحافة وعبر الترجمة التي كانت مزدهرة إلى حد كبير في ذلك جزء من الجغرافيا العربية، فلسطين، بسبب تعرضه للغزو الأجنبي المتعدد الأشكال والجنسيات وبسبب الإرساليات التبشيرية الكثيرة التي عرفت الأدباء الفلسطينيين بثقافة شعوبها وفتحت أعينهم على روافد جديدة لأدبهم آنا ذاك"[1]، ومنه فالظروف التي نشأت فيها الرواية الفلسطينية لا تختلف عن الظروف التي كانت سائدة في البلاد العربية الأخرى فالاهتمام بهذا اللون الأدبي قد بدأ عن طريق الترجمة أولا ثم التأليف ثانيا، لكن الاختلاف في فلسطين وغيرها يعود إلى بعض عوامل التأثير وسنوات البداية فقط، فلما عمت النهضة في الوطن العربي في أواخر القرن التاسع عشر وصلت بتأثيرها إلى فلسطين فعند إذن قام أدباء فلسطين بترجمة الكتب الأجنبية خصوصا الرواية والقصص.

وكان هناك خلاف حول أول رواية عربية فلسطينية ضمن الفن الروائي الفلسطيني حيث تشير دراسات إحصائية إلى عدد من الكتابات الروائية عام 1920 إلى روايتين "الوارث" **لخليل بيدس** "ظلم الوالدين" "يوحنا فكرت" بل ثمة رواية ثالثة "**لاسكندر الخوري**"، "الحياة بعد الموت"، وتلك الروايات الثلاثة لم يتيسر لأحد الاطلاع عليها سوى ما علق بذاكرة قرائها الأوائل، وعامة فإن محاولاتها الروائية التي صدرت بين عامي 1920-1943 لم تلقى حظها من الدرس التقليدي بسبب عدم توفرها في المكتبة العربية من جهة، وبسبب عدم وجود كتابات نقدية في مرحلة صدورها من جهة ثانية.[2]

5-2- القضايا:

من المؤكد أن الصراع الطويل بين الفلسطينيين والاحتلال الصهيوني دفع جل الكتاب والروائيين لإبراز قضايا وطنهم، فالظروف الصعبة التي يعيشها الشعب الفلسطيني تعد حافزا قويا للروائي ليكتب ويعبر عن همومه وهموم شعبه، لذا عمد في كتاباته على تصوير قضايا مجتمعه.

1- نضال صالح: نشيد الزيتون، قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2004، ص 16.
2- المرجع نفسه، ص 18.

ومن هنا نجد أن الرواية الفلسطينية كانت بمثابة مرآة عاكسة للمجتمع والواقع المرير ومن هذه القضايا نذكر:

1- سيطرة الموضوع الوطني السياسي "...وجدنا الرواية الفلسطينية تعيش قضية الوطن بإلحاح، فالراوي وكاتب القصة والشاعر مهمومون بها ويتلمسونها كقطرات الدم التي تجري في العروق"[1]، فالراوي الفلسطيني كتب من قلب المعانات شارحا الوضع السياسي لوطنه.

2- التعبير عن التجربة التاريخية للشعب الفلسطيني عن عناصر القلق والغنى الداخلي لهذه التجربة.

3- حضور المرأة في الرواية الفلسطينية حيث كان لها دور في هذه الثورة وطبيعة العلائق القائمة بين المرأة بوصفها طرف مهدور الحقوق "قدمت الرواية معظم النماذج الروائية التي زخر بها الواقع وتناولت صورة المرأة وقضيتها من خلال إبراز علاقتها في القضية الوطنية وبالعالم من حولها من جهة، وبالرجل من جهة ثانية".[2]

4- الحفاظ على التاريخ والهوية الفلسطينية "لعبت الرواية الفلسطينية دورا محوريا في حماية التقاليد والتراث الفلسطيني وغرس احترام القيم الوطنية، والمعرفة بالتاريخ الفلسطيني في مواجهة الزحف الصهيوني الذي عمد إلى طمس كل ما يسمى فلسطين."[3]

فالأديب باستحضاره للتاريخ الاجتماعي والثقافي في تصوير عمق انتماء الإنسان لوطنه وانسجامه مع أفراد مجتمعه، وكأنه يعمد إلى نوع من الحماية للذاكرة الشعبية في الوقت الذي يتعرض إليه المكان للمصادرة والطمس.

5- رفض الواقع الجديد "بعد توقيع اتفاقيات أوسلو دخل المبدعون الفلسطينيون مرحلة أقرب إلى حالة انعدام الوزن، وفقدت وصلتهم اتجاها ولم يعد باستطاعتهم التأقلم مع الواقع الجديد"[4]، رفضت الرواية الفلسطينية الواقع الجديد لأنه يتضمن اعترافا صريحا بحق الكيان الصهيوني في الوجود وهذا يعني أنهم عبروا على رفضهم للاتفاقية من خلال رواياتهم.

1- نسرين جمال النيرب: تقنية السرد في روايات غريب عسقلاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة الأزهر، غزة، ص 9.

2- حسان رشاد الشامي: المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)، اتحاد كتاب العرب، سوريا، ط1، 1998، ص 18.

3- هيا جلال أسعد ناصر: القدس في الرواية الفلسطينية بعد عام 67 (دراسة في الدال والمدلول)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير تخص اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، ص 34.

4- محمد أيوب: الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، دار سندباد للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2001، ص 71.

6- "إبراز صورة اليهودي في الأعمال الأدبية لتعريته وكشفه أمام الإنسان العربي كي لا ينخدع بالوجه الزائف الذي ينفع به نفسه..."، "إنها علاقة الآخر المتفرد في قمعه ومنهجه وأهدافه وأقنعته، بل وحلفائه ... إن مجرد وجود الأنا الفلسطينية يشكل تهديدا للآخر ولمشروعه التاريخي الزائف".[1]

7- تجربة المهجر "شهدت الجزيرة العربية ارتحال عشرات الآلاف من الفلسطينيين إليها سعيا للرزق، يغتربون ليس لحل مشكلتهم فحسب بل لإنقاذ أسرهم من الفقر ورفع مستوى معيشتهم"[2]، حيث ارتحل الفلسطينيون إلى منافيهم وهي تبدو وكأنها اختيارهم، ولكنهم كانوا مجبرين لأنهم سئموا من الاحتلال الذي أذاقهم مرارة الحياة.

يعمل الروائي الفلسطيني على تجسيد مختلف التجارب من خلال البحث عن الواقع واللهجات الشديدة الخصوصية، وهكذا كانت تجارب الروائيين تنقل إلينا صورة لقسوة المكان وانعكاساته على الحياة التي يعيشها ونقلت إلينا بمرارة تجاربها الشخصية فما نلمحه في الروايات المختلفة أنها استطاعت أن تفرز لنا صورة وقسوة المحتل.

1- علي محمد عودة: دراسات في الرواية الفلسطينية، مكتبة جريرة الورد، ط1، 2013، ص 3.

2- صالح خليل أبو إصبع: الرواية الفلسطينية والمنفى، الجزيرة العربية مكانا دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية، دط،ص 10.

الفصل الأول

الفصل الأول:

بنية الزمن وتجلياتها في الرواية.

1- مفهوم الزمن.

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2- زمن القصة.

3- زمن السرد.

4- المفارقات الزمنية.

4-1- الاسترجاعات.

4-2- الاستباقات.

1- بنية الزمن:

يعد الزمن جوهرة الرواية وعمودها الفقري، فهو عنصر من العناصر الأساسية التي تبنى بها الرواية، وهو الرابط الحقيقي للأحداث والشخصيات والأمكنة، فلا يمكن تصور حدث بدون زمن. أخذ الزمن لنفسه أبعادا لغوية وأخرى اصطلاحية، فقد تم تداولها ووضعها من قبل النقاد وأهل المعاجم في تقصي هذا المصطلح وبيان ماهيته ومن خلال ذلك لابد أن نقف عند المفهوم اللغوي والاصطلاحي للزمن.

1-1- لغة:

جاء مفهوم الزمن في (لسان العرب) **لابن منظور** في مادة (ز.م.ن) قوله "الزمان اسم لقليل الوقت وكثيره، وفي المحكم الزمن والزمان العصر، والجمع أزمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن شديد وأزمن الشيء: طال عليه الزمان والاسم ذلك الزمن والزمنة)... الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد.

قال يكون الزمان شهرين إلى سنة... والزمان يقع على الفصل من فصول السنة وعلى مدة ولاية الرجل وما أشبهه".[1]

وجاء في معجب "العين" **للخليل ابن أحمد الفراهيدي** "الزمن من الزّمان الزمن: ذو الزمانة والفعل: زمن، يزمن زمنا وزمانة والجمع: الزمني في الذكر والأنثى وأزمن بالشيء: طال عليه الزمان".[2]

ورد في قاموس "الوسيط" "(زَمِنَ) زمنا وزمنة، وزمانة مرض مرضا يدوم زمنا طويلا، وضعف بكبر سن أو مطاولة علة، فهو زمن وزمين، (أزمن) بالمكان: أقام به زمانا والشيء طال عليه الزمن، يقال: مرض مزمن، وعلة مزمنة... وزمانا عامله بالزمن (الزمان) الوقت قليله وكثيره، ومدة الدنيا كلها".[3]

وما يمكن أن نخلص إليه بعد عرضنا لما جاء في بعض المعاجم حول المفهوم اللغوي للزمن هو: على الرغم من اختلاف مفهوم الزمن من عالم إلى آخر إلا أنهم اتفقوا على أن الزمن هو فترة من الوقت طويلة كانت أم قصيرة تتصف بالاستمرارية من الماضي للحاضر إلى المستقبل ولا يكتمل التعريف تماما مما يجعلنا نتطرق للمفهوم الاصطلاحي.

1- ابن منظور: لسان العرب، ص 202.

2- أبو عبد الرحمان ابن أحمد الخليل الفراهيدي: كتاب العين ت.ج، مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، ج7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ، ص 375.

3- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1972، مادة (ز.م.ن)، ص 401.

1-2- اصطلاحا:

جاء في مفهوم الزمن "مظهر وهمي يزمنن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير المحسوس، والزمن كالأكسيجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا...فيغيرنا مجسدا في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه وفي سقوط شعره وأسنانه وتقوس ظهره واتباس جلده"[1]، ومنه الزمن محيط بكل شيء ويتواجد في كل الكائنات والموجودات متقفيا آثارها ومراحل حياتها وخاصة الإنسان من خلال ما يطرأ عليه من تغيير وما يمر به من مراحل في حياته.

ويقصد بالزمن "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد...الخ بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين زمن الخطاب والمسرود والعملية السردية"[2]، أي أن الزمن هو مجوعة العلاقات التي تنشأ في المواقع والمواقف وأثناء القيام بتلك العملية وما يصاحبها من تتابع وتسلسل.

كما يعد أيضا "روح الوجود الحقة ونسيجها الداخلي فهو ماثل فيها بحركة اللامرئية حين يكون ماضيا أو حاضرا أو مستقبلا فهذه أزمنة يعيشها الإنسان وتشكل وجوده بالإضافة إلى أن الزمن الخارجي أزلي لا نهائي يعمل عمله في الكون والمخلوقات ويمارس فعله على من حوله"[3]، من خلال هذا التعريف نلاحظ أن الزمن يرتبط ارتباطا شديدا بالوجود.

وما يمكن أن نستخلصه مما سبق أن الزمن لا يمكن أن نبدله مفهوم مضبوط، فقط تعريفات مقاربة له ولا يمكن أن نخلص إلى معنى حقيقي، فقد اختلف الدارسين والعلماء حول مفهوم محدد لزمن ذلك لأن اللغة وقفت عاجزة عن تقديم معنى دقيق.

2- زمن القصة:

"وهو زمن وقوع الأحداث المروية في القصة فلكل قصة بداية ونهاية، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي"[4]ويقصد به زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية، وهو زمن الذي تقع فيه الأحداث وتتحرك في إطاره الشخصيات.

1- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، ص 172-173.

2- جيرالد برانس: المصطلح السردي ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصرن ط1، 2003، ص 231.

3- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 2004، ص 13.

4- محمد بوعزة: تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، دار الأمانات، بيروت، لبنان، ط1، 2010، ص 87.

3- زمن السرد:

هو الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة... وبعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد"[1]، أي أنه زمن تقديم القصة وزمن الحكي ويختلف زمن السرد حسب الراوي.

"فإذا افترضنا أحداث قصة ما تروى من البداية إلى النهاية وفق ترتيب طبيعي:

حدث 1 ⟵ حدث 2 ⟵ حدث 3

فإن زمن السرد يأتي على النحو التالي: حدث 1 ⟵ حدث 3 ⟵ حدث 2

على خلاف زمن القصة الذي يخضع لترتيب الطبيعي المنطقي"[2]: أي أن زمن السرد هو زمن الذي يسرد فيه الراوي أحداث القصة. يتيح زمن السرد للروائي إمكانية واحتمالات متعددة لإعادة كتابة القصة، ذلك أن قصة واحدة يمكن أن تروى بطرق متعددة.

4- المفارقات الزمنية:

نعني بالمفارقات الزمنية مستويات الترتيب الزمني الذي تتجسد في العمل الروائي ولهذا الترتيب نوعان يقول عنهما **"حميد لحميداني"** "إن المفارقة إما أن تكون استرجاعا لأحداث ماضية، أو تكون استباقا لأحداث لاحقة، وكل مفارقة سردية يكون لها مدى واتساع، فمدى المفارقة هو المجال الفاصل بين قطة انقطاع السرد، وبداية الأحداث المسترجعة أو المتوقفة"[3]، أي هي مجمل الأحداث التي تسرد ذكرا للماضي أو استشرافا للمستقبل "تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة، سواء بتقديم حدث على آخر أو استرجاع حدث، أو استباق حدث قبل وقوعه"[4] تكون المفارقة حسب نوع السرد وعند مخالفة ترتيب أحداث القصة.

4-1- الاسترجاع:

هو شكل وتقنية من تقنيات الترتيب السردي، أو الزمني "مصطلح روائي حديث يعني الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب"[5]، يعتمد على آلية الذاكرة بالعودة لأحداث مضت حيث "يروى للقارئ فيما بعد، ما

1- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 87.
2- المصدر نفسه: ص 88.
3- حميد لحميداني: بنية النص السردي، من منظرو النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000، ص 45.
4- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص 88.
5- آمنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، ص 103.

قد وقع من قبل"[1]، وهو كذلك عند **سيزا قاسم** "يترك الراوي مستوى الفص الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها"[2]، والاسترجاع كما ورد عند جل الدارسين عملية يقوم بها الراوي في نتابعة أحداثه في حاضر السرد، ليعود للماضي مستحضرا أحداث قديمة.

يعد من التقنيات المهمة التي يعتمد الكاتب على توفيرها في نصه وهذا ما نلاحظه في رواية "أم سعد" فمن الاسترجاعات التي في المدونة كالآتي:

المفارقة الزمنية	موضوع الاسترجاع	وظيفته	مؤشراته	الصفحة
لقد علمتني أم سعد كثيرا، وأكاد أقول إن كل حرف ياء في السطور التالية إنما هو مقتنص من بين شفتيها اللتين ظلما فلسطين رغم كل شيء.	تذكر الكاتب أم السعد التي تعلم من تجربتها منها استفاد.	إعطاء معلومات عن البطلة ووصف مكانتها.	لقد + الفعل الماضي "علم".	7
كان ذلك الصباح تعيسا وبدت الشمس المتوهجة وراء النافذة وكأنها مجرد قرص من النار يلتهب تحت قبة من الفراغ المروع، كنا نطوي أنفسنا على بعض كما تطوى الرايات ورأيتها قادمة من رأس الطريق المحاط بأشجار الزيتون.	التحدث عن ذلك الصباح الذي كانت ليلته دامية، وأثرها على نفسية الفلسطينيين عامة وأم سعد خاصة.	يسرد الأحداث التي وقعت في تلك الليلة والتلاعب بالأزمنة لإضفاء عنصر الجمالية على السرد.	الفعل الماضي "كان"	9
عشرون سنة مضت وأمس تذكرت وأنا أسمع في ليل أن الحرب انتهت.	تذكر أم سعد ابن عمها بعد عشرين سنة.	تصويب بعض الحدات الجارية في الزمن الحاضر من خلال الرجوع إلى الماضي.	- الأفعال الماضية (تذكرت – مضت) - الاعتماد على الذاكرة.	15

1- محمد بوعزة: تحليل النص السردي، ص88.

2- سيزا قاسم: بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع 2004، دط.ص 58.

كان ذلك أول ما قالته أم سعد صباح اليوم التالي.	ذهاب أم السعد إلى عمها في الصباح الباكر وتحدثها عن ما جرى بين المختار وابنها.	تذكير بحث وقع في الماضي القريب.	الفعل الماضي الناقص "كان".	16
كانت ترتجف لا شك أنها المرة الأولى التي رأيتها فيها مجتاحة بمثل ذلك الغضب.	قلق أم سعد وحيرتها لما تعيشه فذلك المخيم الذي شبهته بالحبس.	وصف الحالة الاجتماعية للفلسطينيين في المخيمات.	الفعل الماضي الناقص "كانت".	18
أم السعد المرأة التي كانت مع أهلي في الفابسية	هذا الاسترجاع بين لنا المكان الذي كانت تسكنه أم سعد وعلاقتها بالكاتب	– تذكر مكان. – إقامة البطلة.	– الفعل الماضي "عاشت" – تذكر مكان.	21
آخر ثلاثاء جاءت كعادتها وضعت أشياءها الفقيرة واستدارت نحوي.	زيارتها لابن عمها وإخبارها بأن ابنها التحق بالفدائيين.	يكشف عن عمق تطور الأحداث.	الفعل الماضي "جاءت + وضعت"	22
قال لي رفيقه في الصباح انه ذهب إليهم.	التحاق سعد بالفدائيين من أجل الكفاح.	يكشف عن عمق وتطور الأحداث.	الفعل الماضي "قال".	23
تذكرت شيئا فأكملت إن الطفل ذل... لعشت معهم طبخت لهم طعامهم خدمتهم بعيني ولكن الأطفال ذل.	تذكر أم سعد لأولادها الصغار الذين كانوا سبب في عدم التحاقها بالفدائيين.	تذكر العوائق والحواجز التي تواجهها البطلة.	آلية الاعتماد على الذاكرة "تذكرت".	25
كان صباح الثلاثاء ماطرا ودخلت أم سعد وهي تقطر ماء كان شعرها مبتلا وينقط على وجهها.	استذكر الحالة التي كانت عليها أم سعد في ذلك اليوم.	إلقاء الضوء على جوانب من حياة البطلة.	الأفعال الماضية "كان–دخلت".	27
كان شعرها يقطر دمعا شفتاها عنقها، مزق ثوبها المنهك، جبهتها العالية، وتلك الشامة المعلقة على ذقنها كالراية، ولكن ليس عيناها.	ذكر لنا الحالة المزرية التي عاشتها أم سعد من البكاء والحزن بسبب المياه التي طافت في المخيم.	وصف حالة البطلة.	الفعل الماضي "كان".	28
كان يقف ويتفرج على الرجال	حسرة سعد على حالة المخيم	وصف الحالة التي	الفعل الماضي	30

وهم يجرفون الوحل.	الميؤس منه والتي لا أمل ها.	يعيش فيها الفلسطينيون في المخيمات.	الناقص "كان".	
ذلك جرح عتيق من أيام فلسطين.	تذكر أم سعد لجرحها الذي يحمل الذي يحمل ذكرياتها في فلسطين.	تذكير بحدث وقع في الماضي البعيد.	الاعتماد على الذاكرة.	34
قال أنه صار قائد فرقته وأنهم يسألون دائما: لماذا توسع خطواتك ؟ إنه في الأمام وقلت له: ابن أبوك.	قيادة سعد لفرقته التي التحق بها وافتخار أمه به.	كشف عن عمق التطور في الحدث والتحول في الشخصية.	الفعل الماضي "صار".	34
تلك المرأة العجوز ضلت خمسة أيام تطعمهم. قال لي سعد إنها لم تتأخر ساعة واحدة	تحدث أم سعد عن المرأة التي كانت يؤمن الطعام لسعد ورفاقه.	تقديم شخصية جديدة في المقاطع السردية.	تذكر شخصية.	39
رأيت بين شقوقهما التي اهترأت مع التعب والعذاب آثارا حمراء لخيوط من الجروح لم تلتئم تماما بعد.	الاهتراءات التي على يدي أم سعد تلخص حجم المعاناة التي مرت بها في المخيم	وصف حالة البطلة	الفعل الماضي "رأيت"	41
لقد أمضيت ليلة أم ألم عن الأرض قطعا حادة من المعدن	تحد أم سعد عن الأشلاء الحادة التي خلفها الانفجار.	الإعلان عن حدث.	الفعل "أمضيت" العبارة "ليلة أمس".	41
كانت أم السعد ... ابنها حين سمعت دوي الانفجار الأول.	انفجار المطار القريب من المخيم.	الإعلان عن حدث.	الفعل الماضي "كانت"	42
كان الطائر تحلق على علو منخفض جدان تكاد تمس رؤوسنا، وفي مرة كانت قرية منا إلى حد اعتزمت أن أقذفها بحجر	هجوم الطائرة الصهيونية على المخيم	الإشارة إلى حدث سبق للسرد أن تركه جانبا	الفعل الماضي "كانت"	44
أخذت أم سعد تتذكر يومها،	تذكرت أم سعد للفلاح	تقديم شخصية	تذكر شخصية	47

أياما بدت سعيدة تحدثت عن رجل اسمه (فضل)	فضل من أيام الغابسية الذي قتل من طرف عميل إسرائيلي.	جديدة في المقاطع السردية.		
هذا الرجل يا سبحان الله كنت أتوغوش منه منذ زمان، من أيام فلسطين.	تحد أم سعد عن العميل الذي كانت تشمئز منه من أيام الغابسية.	تذكير بحدث وقع في الماضي البعيد.	الفعل الماضي "كنت" والعبارتين "منذ زمن" "من أيام فلسطين"	50
عبد المولى كان متزعما حمولته، رجل عنده أرزاق ويشغل الفلاحين عنده ويملك زيتونا وتبغا... أنت لا تذكر تلك الأيام طبعا أنت لا تعرف فضل فلاح من حالاتنا، لا أرض ولا مي، وفي الثورة سنة 37 طلع أفضل للجبل حمل مرتينة وغاب طويلا.	تذكر أم سعد لعد المولى الذي كان يملك أرزاق كثيرة والفلاح فضل الذي كان يشتغل عنده.	تقديم شخصية جديدة.	تذكر شخصية جديدة الفعل الماضي "كان".	51
كانت أم سعد ما تزال صبية آنذاك في مطلع عمرها تسمع عن الأمور ولا تدركها تماما.	تحدث الراوي عن أم سعد والإشارة لصغرها في ذلك الوقت لصغر سنها فذلك الوقت إلا أن تلك الحادثة بقت مرسخة في ذاكرتها.	إعطاء معلومات جديدة عن البطلة.	الفعل الماضي "كانت"	51
أذكر تماما حادثا واحدا، فقد قالوا إن القرية الفلانية ستقيم احتفالا يا حسرة ! احتفال لماذا على كل حال يومها قالوا لنا أن نذهب إلى هناك. وكان الذهاب ببلاش فرحنا نتفرج.	تحدث أم سعد عن الحفل الذي أقامه عبد المولى والتناقض الذي كان في ذلك الحفل يصفقون للعميل ولا يهتمون بالفدائي.	تذكير بحدث وقع في الماضي البعيد.	الاعتماد على الذاكرة.	52

كانت أم سعد قد وصلت نازلة إلى الطابق الثالث.	استرجاع الحالة الشاقة بأمن سعد أثناء أدائها لعملها (التنظيف).	إعطاء معلومات جديدة عن البطلة.	الفعل الماضي "كانت".	59
أنا التي كنت أنظف الدرج ثلاث مرات في الجمعة.	الحوار الذي دار بين أم سعد والمرأة الريفية التي كانت تعمل في العمارة قبل أم سعد.	إظهار شخصية جديدة.	تذكر مكان "العمارة" الفعل الماضي "كنت"	59
جاءها ذلك الصباح وكان قد قرر شيئا وقف هنيهة ثم سأل ...	تحدث أم سعد عن الأفندي الذي جاء يبحث عن سعد.	تقديم شخصية جديدة في المقاطع السردية	تذكر شخصية عبارة "ذلك الصباح"	63
الحجاب القديم ؟ صنعه لي شيخ عتيق منذ كنا في فلسطين.	استرجاع أم سعد للعجوز الذي أهداها حجابا قصد حمايتها.	تقديم شخصية جديدة في المقاطع السردية	تذكر شخصية عبارة "ذلك الصباح" الفعل الماضي "كان"	66
ذلك الصباح، سألها إن كانت ما تزال تتعب فقد كان دائما يأتي منهكا ويطلب طعامه بسؤال فظ ويكاد ينام وهو يملك لقمته الأخيرة.	التغيير المفاجئ لأبوا سعد واهتمامه بزوجته بعد أن كان غير مباليا بها.	تقديم شخصية جديدة في المقاطع السردية	تذكر شخصية عبارة "ذلك الصباح" الفعل الماضي "كان"	69
وذات يوم شمت مع لهاثه رائحة الخمر.	ذكر الحالة الأولى التي كان عليها أبو سعد قبل التغير.	الكشف عن تطور الأحداث.	عبارة "ذات يوم"	69
وقد شاهد سعيد ابنه الأصغر، يقدم أمام الحشود عرضا عما يتعين على المقاتل أن يفعل حين يتعرض بطعنة حربة كي يتجنب الأذى.	التحدث عن العرض الذي قدمه سعيد ابنهم الثاني الذي مشى على خطى أخوه سعد.	تقديم شخصية جديدة	الفعل الماضي "شاهد"	70

نلحظ من خلال الجدول تنوعا في استعراض الذكريات، حيث تتعدد الاسترجاعات مع تفاوت في مداها وسعتها، مما يدل على وفرة هته التقنية و الاشتغال الكبير الذي أولاه الكاتب لها، واستحضار ما في الشخصيات هو تعريف لها، وتوضيح لما عاشته من أحداث وقد كان لها النصيب من هذه الاسترجاعات فقد حفلت رواية أم سعد بمجموعة من الاستذكارات التي شكلت نقطة عودة لخلفيات الشخصية وما تحمله من ذكريات (أم سعد، عبد المولى، فضل). ولكي نعرف أكثر هذه الظاهرة لا بد أن نستعرض وظائف هذه التقنية التي تطرقنا إليها في الجدول السابق:

ملء الفجوات التي يخلقها السرد وراءه سواء بإعطائنا معلومات حول سوابق شخصية جديدة دخلت عالم القصة أو باطلاعنا على حاضر شخصية اختفت عن مسرح الأحداث ثم عادت للظهور من جديد[1]، وهذا ما نلاحظه في النص حيث يقوم الكاتب بعرض جوانب من ماضي شخصية جديدة مثلما فعل مع فضل وعبد المولى.

التذكير بحث وقع في الماضي القريب أو البعيد[2] ففي الرواية ما يشير إلى ذلك: لكنني أتذكر تماما حادثا واحدا"[3]، وهذا الرجوع من اجل توازن في سير الأحداث.

يكشف الاسترجاع عن عمق تطور في الحدث والتحول في الشخصية بين الماضي والحاضر[4]، منها ما هو موضح في المثال.

"قال أنه صار قائد فرقته وأنهم يسألون دائما: لماذا توسع خطواتك ؟ إنه في الأمام، وقلت له: ابن أبوك"[5] وكذلك مع باقي الأمثلة (7، 8، 29).

كل هذه الوظائف المذكورة تجعل الاسترجاع أكثر تداولا وتوترا في الرواية الحديثة وذلك لتلبية مقاصد جمالية ودلالية.

ومن أهم المؤشرات المذكورة في الرواية: (الأفعال الماضية، آلية الاعتماد على الذاكرة، محفزات "الحواس").

1- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1990، ص 122.
2- المرجع نفسه: ص 122.
3- غسان الكنفاني: أم سعد، منشورات الرمال، قبرص، ط2، 2013، ص 32.
4- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص 187-188.
5- غسان الكنفاني: أم سعد، ص 34

لخص الجدول أهم الاسترجاعات التي كان الهدف من استعمالها في النص الروائي إضافة بعد جمالي وفني حيث يقول **حسن بحراوي** "استعمال استذكارات التي تأتي لتلبية بواعد جمالية وفنية خالصة في النص الروائي"[1]، أي أن دور هذه التقنية تساعد المتلقي في ضبط تسلسل الأحداث.

بإنهائنا دراسة تقنية الاسترجاع نتحول لدراسة الوجه الثاني، تقنية الاستباق.

4-2- الاستباق:

هو أحد عناصر الترتيب السردي المهمة باعتبار الروائي يعمد إليها على وجه الخصوص، بهدف كسر الترتيب الزمني الذي تجري وفقه الأحداث. كما أنها تنبؤ بالمستقبل، فهو طريقة فنية تقول عنها "**سيزا قاسم**" "تلخيص الأحداث المستقبلية"[2] فيما يعبر عنها شعبان عبد الكريم مُحَمَّد "هو مخالفة لسير زمن السرد، يقوم على تجاوز الحكاية ذكر حدث لم يحن بعد"[3]

نلحظ اتفاق كل من التعريفين على أن الاستباق تقنية فنية يستحضر فيها المبدع حدثا لم يحن بعد.

يعد الاستباق من أهم التقنيات المهمة التي يعمد إليها الكاتب في نصه، حيث يعطي النص بعدا فنيا وجماليا، بتصوره للأحداث قبل وقوعها وهذا ما نلحظه في رواية أم سعد كما هو موضح في الجدول الآتي:

الاستباق	موضوعه	وظيفته	مؤشراته	الصفحة
سأزرعه، وسترى كيف يعطي عنبا	غرس أم سعد للدالية وتوقعها بأنها ستثمر	تمهيد لما سيأتي من حدث عام	- سأزرعه. - سترى.	15
يتعهدون فيها أن يكونوا أوادم	- شرط المختار على سعد ورفاقه بتوقيع على ورقة التعهد.	يطلع القارئ على ما ينتظره من أحداث.	المعنى	16
أنا أعرف أن سعد سيخرج من الحبس.	تنبؤ أم سعد أن ابنها سيخرج من السجن.	إشارة صريحة ينتهي إليها الحدث.	سيخرج	19
أريد أن أعيش هنا حتى أراها، لا أريد أن أموت هنا.	تطلع أم سعد للحرية التي انتظرتها عشرون سنة.	التنبؤ بمستقبل مجهول.	حتى: حرف عطف تفيد بلوغ الغاية.	29

1- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (فضاء، زمن، الشخصية)، ص 121.

2- سيزا قاسم: بناء الرواية، ص 68.

3- شعبان عبد الكريم مُحَمَّد: الرواية العربية الجديدة، دراسة في آلية السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 109.

تعرفين بأن المطر سيستمر طوال النهار، وستعملين في جرف الوحل طوال الليل.	إشارة ابن عمها بأن المطر سيهطل يوما كاملا.	تمهيد لما سيأتي من حدث عام.	– سيستمر. – ستعلمين.	30
كأنه سيذهب في اليوم التالي ليسد ذلك المزداب.	اعتقاد أم سعد أن ابنها سيقف الماء.	تمهيد لحدث عام	سيذهب.	30
سيهديك غدا سيارة.	إبلاغ سعد لأمه من طرف رفيقه بأنه سيفجر سيارة إسرائيلية	إنباء بمستقبل حدث من خلال إشارة أولية	سيهديك.	31
سيرجع حيث يلتئم الجرح.	إخبار سعد أمه بأنه سيعود إلى المخيم حين يشفى.	خلق حالة توقع وانتظار بمستقبل الحدث.	سيرجع.	34
في المعرب سأمرق من هنا وأضع الزوادة على الطريق.	إخبار العجوز للفدائيين بأنها ستجلب لهم المؤونة.	تمهيد لما سيأتي من حدث عام.	سأمرق.	39
ستمحى، سيمحوها الأيام، سيملؤها غبار التعب سيتراكم فوقها صدأ الأواني التي أغسلها وقذارات البلاط الذي أمسحه، ورماد المنافض التي أنظفها، وعكورة المياه التي أغسل بها ... أنها ستظل تخزني تحت تلك القشرة.	تحدث أم سعد عن الجروح التي في كفيها والتي ستطيب مع مرور الزمن.	توطئة وتمهيد لما سيأتي من أحداث.	–ستمحى. –سيمحوها. –سيتراكم. –ستظل.	46
أنا أعرف سعد وسيفعل.	خوف أم سعد من أن يقتل ابنها عائلة رفيقه إذا طلبوا المساعدة من الخونة.	اطلاع القارئ على ما ينتظره من أحداث جديدة	سيفعل.	50
لو فعل ذلك لقتله الناس.	توقع أم سعد أنه إذا قتل فضل عبد المولى (الخائن) لقتله الناس.	اطلاع القارئ على ما ينتظره من أحداث جديدة.	لو: حرف شرط غير جازم يفيد التعليق في المستقبل.	55
لو ظل في الحبل لما استطاع	توقع أن العم من أن حضور	الأنباء بمستقبل حدث	لو: حرف شرط	55

أن يقيم الحفل.	فضل كان سبب في إقامة الحفلة.	ما.	غير جازم يفيد التعليق في المستقبل.	
هذه المرأة تلد الأولاد فيصيروا فدائيين، هي تخلف وفلسطين تأخذ.	تنبؤ غسان الكنفاني أن أبناء أم سعد الصغار سيسيرون على خطى أخيهم الأكبر وسيصبحون فدائيين.	توقع انتظار مستقبل المعروف للشخصية.	فيصيروا.	73

نلحظ من خلال الجدول اعتماد الكاتب أكثر على الاستباق التمهيدي وذلك لكونه يتم عبر الإشارة إلى أحداث مستقبلية قد تقع وقد لا تقع، لذلك فالكاتب ليس ملزما وليس مجبرا على تحقيق ذلك، فيجد الحرية في التلاعب بالأحداث ونذكر مثالا على ذلك: "أريد أن أعيش حتى أراها، لا أريد أن أموت هنا."[1] عكس الاستباق الإعلاني الذي قل تواجده كما في المثال التالي: "سيهديك غدا سيارة."[2] حيث يدفع بالكاتب على إطلاق وعود والإدلاء بأحداث أو ذكر شخصيات لا يستطيع أن يضمها في نظم الأحداث ولمعرفة أكثر حول هذا الاستباق، هته التقنية رغم قلة تواجدها في الرواية مقارنة بالاسترجاع إلا أنها تحمل العديد من المزايا والوظائف التي تساعد الكاتب في بلورة أحداثه وسبك نصه، ولكي نعرف أكثر عن هذه التقنية لابد أن نعرف أهم وظائف هذه الظاهرة التي تطرقنا إليها في الجدول السابق.

تعمل الاستباقات في النص بمثابة تمهيد وتوطئة لما سيأتي من أحداث عامة[3]، وهذا ما نلحظه في رواية أم سعد: "كأنه سيذهب في اليوم التالي ليسد المزداب".[4] في هذا المثال يطلع القارئ على ما ينتظره.

الإعلان عن حدث أو إشارة صريحة انتهى إليها.[5] وهذا ما نلحظه في الجدول: "أنا أعرف أن سعد سيخرج من الحبس."[6] حيث أن أم سعد تؤكد أن ابنها سيخرج من السجن.

1- غسنان كنفاني: أم سعد،ص 29.
2- مصدر نفسه: ص 31.
3- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص 212.
4-غسان كنفاني: أم سعد، ص 30.
5- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص 218.
6- غسان كنفاني: أم سعد ص 19.

توطئة وتمهيد لما سيأتي من أحداث[1]، وبالتالي تخلق لدى القارئ حالة توقع وانتظار كما ذكر في المثال التالي: "ستمحى، ستمحوها الأيام، سيملؤها غبار التعب... أنها ستظل تخزى تحت تلك القشرة"[2]، حيث تحدثت أم سعد عن الجروح التي ستلتئم مع مرور الأيام، مما يجعل القارئ في ترقب لما سيحدث هذه الأيام.

خلق حالة توقع وانتظار وتنبؤ بمستقبل الحدث والشخصية.[3] هذه المرأة تلد الأولاد فيصيروا فدائيين هي تخلف وفلسطين تأخذ.[4] كما تنبأ غسان كنفاني أن أبناء أم سعد سيسرون على خطى أخيهم الأكبر.

كل هذه الوظائف المذكورة أعلاه تعطي الرواية بعدا فنيا وجماليا كما تسعى إلى تلخيص أحداث قد تقع مستقبلا.

ومن المؤشرات المذكورة في الرواية: أدوات الشرط، حروف العطف، التسويف.

لخص الجدول أهم الاستباقات التي كان الهدف منها في النص الروائي إضافة بعد جمالي وفني وذلك بالتنبؤ وتشويق القارئ ليجعله في لهفة لمعرفة ما سيحصل.

هذه المفارقات الزمانية التي تعتمدها الرواية في بناء مضمونها، فالأولى والتي هي الاسترجاع تقنية تعتمد على العودة إلى الوراء وهي عملية استرجاع الذكريات والأحداث أما الثانية فالاستباق وهي تقنية تعمل على سرد الأحداث قبل وقوعها أو تنبؤ لما سيحصل ويكون ذلك بالتلميحات التي يشير إليها الروائي.

ومن هنا نرى بأن الرواية لم تلجأ إلى الاستباقات بكثرة بقدر ما وظفت الاسترجاعات في بناءها للنص السردي لأن الراوي يقوم بسرد أحداث مضت وانتهت والرواية واقعية فلا يمكنه أن يسرد لنا أحداث لم تقع بعد.

1- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص 208.
2- غسان كنفاني: أم سعد: ص 46.
3- مها حسن القصراوي: بناء الزمن في الرواية العربية، ص 209.
4- غسان كنفاني: أم سعد: ص 73.

الفصل الثاني

الفصل الثاني

بنية المكان وتجلياتها في الرواية

1- مفهوم المكان.

1-1- لغة.

1-2- اصطلاحا.

2- التقاطبات المكانية والثقافية.

3- دينامية المكان (الانتقال / الإقامة).

4- أنطولوجية المكان (المعادية والألفة).

1- المكان:

يعد المكان أحد العناصر الضرورية والمهمة في البناء الروائي "سواء كان هذا البناء معبرا عن الواقع أو آتيا عبر المتخيل الذهني للقاص نفسه، ويستوعب القاص العلاقات الاجتماعية والثقافية المتبادلة بين الإنسان ومجتمعه وارتباط هذه العلاقات بمكون المكان".[1]

1- 1- لغة:

تطرق اللغويين إلى شرح معنى هذا المصطلح في: "المكان والمكانة واحد التهذيب: الليث: مكان في أصل تقدير الفعل مفعل لأنه موضع لكينونة الشيء"[2]، وعرفه على أنه موضع لوجود الشيء.

ولقد وردت لفظة المكان في النص القرآني في سورة مريم في الآية 16 فجاء في **قوله تعالى: "وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا"**.[3] والمكان هنا بمعنى الموضع.

كما وردت أيضا في **قوله تعالى: "وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَّكَانَ آيَةٍ ۙ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مُفْتَرٍ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"**[4]، ولفظة المكان في هذه الآية لها احتمالين الأول بمعنى التبديل والثاني بمعنى النقل من الموضع إلى موضع.

ولقد اتفقوا الدارسين اللغويين أن معنى هذا المصطلح هو الموضع والمنزلة.

1-2- المفهوم الاصطلاحي:

للمكان مفاهيم عديدة ومتنوعة نمت وتطورت في ظل الميادين الأدبية والعلمية، كعلم النفس وعلم الاجتماع واعتبرها من العلوم الأخرى.

وقد حدد علماء النفس مفهوم المكان على أنه يتمثل في : "أن حقيقة المكان النفسية تقول أن الصفحات الموضوعية للمكان ليست إلا وسيلة من وسائل قياسية تسهل التعامل بين الناس في حياتهم اليومية"[1] فالمكان مرتبط بالإنسان وحياته الاجتماعية فهو وسيلة للتقرب بين الناس والمكان يمثل مكونا محوريا في نسبة السرد

1- سعيد حورانية: جماليات المكان في قصص، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، سوريا، ط1، 2011، ص 39.
2- ابن منظور: لسان العرب، ص 414.
3- القرآن الكريم: رواية حفص، الجزء 163، سورة مريم، الآية 16.
4- القرآن الكريم: رواية حفص، الجزء 14، سورة النحل، الآية 101.

فهو : "مجموعة من الأشياء المتجانسة (من الظواهر، أو الوظائف، أو الأشكال المتغيرة...) تقوم بينها علاقات شبهية بالعلاقات المكانية المألوفة العادية (مثل الاتصال بالمسافة)"[2] فالمكان مرتبط ارتباطا وثيق بما يحدث داخل المجتمع من مختلف الحالات الظواهر والعلاقات التي تحدث بين الأشخاص وهي ما نسميها بالعلاقات المكانية.

ويعتبر عنصر المكان في العمل الأدبي والروائي مهمة أساسية ولهذا يقول : "لكنها لا يمكن أن تصبح عنصرا إيجابيا فاعلا في بناء الرواية إلا بالترابط مع وعي الكاتب لمجموع مكونات الرواية والإستراتيجية في الانتهاك"[3] أي أن المكان يصبح له دور في بناء الرواية من خلال وعي الكاتب لما هو موجود داخل الرواية وهذا عامل مساعد في الترابط بين هذين العنصرين.

2- التقاطبات المكانية والثقافية:

المكانـــــية				الثقافـــــية			
المخيم	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	الشقاء		المشـــاع	المضاء
الغرفة	الأرض	الأسفل	الداخل	المنغلق	الشقاء		الخاص+الحميم	المضاء
الحبس	الأرض	الأسفل	الداخل	المنغلق	الشقاء	التدني	الخـاص	المظلم + التعصب + الضيق + التشدد
الحدود	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	البيني		المشاع	
الغابسة	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	السعادة	النفيس	المشاع	الاتساع
البيت	الأرض	الأسفل	الخارج	المنغلق	السعادة	النبل	الخاص	المرونة
فلسطين	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	المقدس الشقاء	النبل	المشاع	
الجبل	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	الشقاء		المشاع	

1- عز الدين إسماعيل: التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، د.ط، 1990، ص 76.

2- يوري لوتمان وآخرون: جماليات المكان، تقديم وترجمة سيزا قاسم، دار قرطبة، ط2، ص69.

3- إبراهيم جنداري: الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز، ط1، دمشق، 2013.

العمارة	الأرض	الأسفل الأعلى	الخارج	المنغلق	الشقاء	الابتذال	الخاص	التعصب
المدينة	الأرض	الأسفل	الخارج	المنفتح	بيني		المشاع	المضاء

التقاطبات المكانية:

المكان	الحجم	الاتساع	الشكل	الحركة	الاتصال	العدد	الإضاءة	المسافة
المخيم	كبير	محدود		جامد	منفتح	مأهول	مضاء + مظلم	قريب
الغرفة	صغير	محدود	مستقيم	جامد	منغلق	مأهول	مضاء + مظلم	قريب
الحبس	صغير	محدود		جامد	منغلق	مهجور	مظلم	بعيد
الحدود		لا محدود		جامد	منفتح	مأهول	مضاء	بعيد
الغابسية		لا محدود		جامد	منفتح	مأهول	مضاء	بعيد
البيت	كبير	محدود		جامد	منغلق	مأهول	مضاء	قريب
فلسطين	كبير	لا محدود		جامد	منفتح	مأهول	مضاء	قريب
الجبل	كبير	لا محدود		جامد	منفتح	مهجور	مضاء	بعيد
العمارة	كبيرة	محدود	مستطيلة	جامد	منغلق	مأهول	مضاء	بعيد
المدينة	كبيرة	لا محدودة		جامد	منفتح	مأهول	مضاء	بعيد

1- المخيم: مفرد جمعها مخيمات: اسم مفعول من خيم مكان تنصب فيه الخيام قصد الإقامة المؤقتة: مخيم لاجئين – الجيش – الكشافة.

2- الغرفة: ما غرف من الماء وغيره باليد (ج) غراف وغرفات والغرفة هي مكان اجتماع – الغرفة الزراعية : جماعة من الزراع ينتخبون من بينهم للنظر في المصالح الزراعية المكان المعد لاجتماعهم.[1]

3- الحبس: المكان يحبس فيه (ج) حبوس.[2]

1- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 650.

2- المرجع نفسه: ص 152.

4- الحدود: جمع مفردها حد - مصدر حد - حد من - حاجز بين شيئين لا يختلط أحدهما بالآخر وضع الاستعمار حدودا بين أبناء الأمة العربية.[1]

5- البيت: المسكن وفرش البيت والكعبة والقبر وبيت الله: المسجد وبيت الرجل: امرأته وعياله وبيت الشعر وكلام موزون.[2]

6- الجبل: جبلا: غلظ وضخم فهو جبل، وجبل و(الجبل) الأمة والجماعة من الناس (الجبل) ما علا من سطح الأرض واستطال وجاوز التل ارتفاعا. أجبل. وجبال وأجبال ويقال فلان جبل : ثابت لا يتزحزح.[3]

7- العمارة: مفرد جمعها عمارات وعمائر: مبنى كبير فيه جملة مساكن في طوابق متعددة "عمارة من عشر طوابق - سبع طوابق - نشيد وبناء وإصلاح وتعمير، عكسه هدم وخراب.[4]

8- المدينة: مفرد: جمعها مدائن ومدن: تجمع سكاني متحضر يزيد على تجمع القرية.[5]

1- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، القاهر، ط1، 1429-2008، ص 719.

2- إبراهيم أنيس وآخرون: المعجم الوسيط، ص 72.

3- المرجع نفسه: ص 105.

4- أحمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، ص 1552.

5- المرجع نفسه: ص 2080.

3- دينامية المكان: (الانتقال / الإقامة)

أ- أماكن الإقامة:

تنقسم إلى قسمين أماكن الإقامة الاختيارية، وأماكن الإقامة الإجبارية: "فأماكن الإقامة الاختيارية هي الأماكن التي توحي في إطارها الشخصية بمحض إرادتها وتشعر بانتماء شعوري نحوها وارتياح وجداني لها، في حين أن أماكن الإقامة الإجبارية تعد أماكن أجبرت الشخصية الفاعلة على الإقامة بها، فهي تشكل بذلك تعارضا مع الأماكن السابقة إذ تعد أماكن انفصال شعوري بالنسبة للشخصية عكس الأماكن السابقة التي مثلت اتصالا حقيقيا معها"[1] بمعنى أن أماكن الإقامة تنطلق من مبدأ الاختيار والإجبار على نحو متناوب.

ب- أماكن الانتقال:

"تشكل أماكن الانتقال تقاطبا مع أماكن الإقامة، فإذا كانت هذه الأخيرة شاهدة على سكون الشخصية، وتموقعها في حيز بعينه فإن الأولى تمثل إطار لحركة الشخصية ومكان يؤطر حركيتها بين غدو ورواح"[2]، هي الأماكن التي تكشف حركت الشخص في السرد بين ذهاب وإياب.

أماكن الإقامة	أماكن الانتقال.
المخيم	فلسطين
الغرفة	الجبل
الغباسية	الحدود
العمارة	المدينة
الحبس	
البيت	

1- فتحي بوخالفة: لغة النقد الأدبي، عالك الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1، ص333-334

2- المصدر نفسه: ص 349.

4- أنطولوجيا المكان:

أ- المكان الأليف:

هذا المكان هو الذي يشعر فيه الشخصيات في الرواية بالأمان والطمأنينة وبالألفة **فغاستون باشلار** يرى أن "المكان هو المكان الأليف، ذلك هو البيت الذي ولدنا فيه، أي بيت الطفولة فإنه المكان الذي مارسنا فيه أحلام اليقظة وتشكل فيه خيالنا، فالمكان في الأدب هي الصورة الفنية التي تذكرنا وتبعث فينا ذكريات بيت الطفولة ومكانية الأدب العظيم تدور حول هذا المحور"[1] فالمكان الأليف حسب فكرة **باشلار** التي تتم عن وعي عاطفي حميم تجاه المكان.

ب- المكان المعادي:

المكان المعادي هو المكان الذي لا يرغب الإنسان العيش أو السكن فيه فلا يشعر بالراحة والأمان فيه وهو غالبا ما يكون في السجون والمنافي أو ما يشكل خطرا على حياة الإنسان"[2]، هو الذي يتخذ من تجسيد السجن والطبيعة الخيالية من البشر ومكان الغربة وما شابهها، والمكان كتجربة معاناة وهو المكان القادر على إثارة ذكرى المكان عند القارئ" وعليه فإن المكان المعادي لا يكون منحسرا في حدود ما.

أماكن الألفة	أماكن المعادية
الغرفة	الحبس
المدينة	الحدود
الغابسية	الجبل
البيت	المخيم
العمارة	
فلسطين	

1- غاستون باشلار: جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984، ص 6.

2- . بوعزة محمد: التحليل النص السردي، ص105.

– الدلالة الأنطولوجية العامة للمكان:

الغرفة: هي الحيز في المكان أو المبنى وهي أحد وحدات المنزل قد تكون مخصصة للنوم أو الجلوس أو غير ذلك يقول ياسين نصير "مهما جرى الحديث عن الإغراف ومهما قبل في خصائصها وتركيبها، ومهما تعدد الرؤية في أصنافها وتواريخها تبقى مع ذلك كله أكبر من كل حديد وأوسع من كل تاريخ، ولا شيء باستطاعته الكشف الكامل عن بنيتها الجمالية والبلاستيكية، فهي التنوع والخصوبة ما يجعلها كل شيء بالنسبة للإنسان خارج فضاء الأرض المتسعة"[1]، فهي تعتبر جزءا هاما من الأماكن المغلقة فهي توفر الأمن والاستقرار فحتوى الإنسان بكل أماله.

البيت: هو أحد الأماكن المغلقة تحده هندسية تفصله عن العالم الخارجي كما هو المكان الأول التي تثبت فيه الشخصية فرحتها وسعادتها وحزنها وألمها؛ وهو رمز الراحة والأمان والاستقرار "إنه الفضيلة الإنسانية وعظمة الإنسان "[2] له مميزات وأهمية كبيرة في حياتنا زيادة على الراحة والأمان، يقينا من برد الشتاء وحر الصيف فيه يلتم الشمل ويمثل موطن الإنسان، يقول حسن بحراوي "إن بيت الإنسان امتداد له فإذا وصفت البيت وصفت الإنسان "[3]،حيث يجد فيه الراحة والطمأنينة فالبيت هو الأم حين تحمي ابنها من الخطر وهو قطعة منه لا يستطيع التخلي عنه أو العيش من دونه، إذ يعتبر المسكن والمأوى.

العمارة: "تعتبر العمارة صورة بدائية لأن فن العمران ولد حينما كان الإنسان يبحث عن ملجأ يحميه من قسوة الطبيعة، ثم تطورت مع مرور الوقت وأصبحت على ما هي عليه اليوم حيث أصبحت تحتوي مجموعة من الطوابق[4]، أي أنها مجمع سكني يحتوي على عدة منازل تلجأ إليها العائلات للسكن.

1- ياسين نصير: الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، د ط، بغداد، 1986، ص74.

2- غاستون باشلار: جماليات المكان، ص 38.

3- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص، 31.

4- نيل راغب: دليل النقد الفني، دار مصر للطباعة، مصر، ص 147.

المدينة: هو مكان مفتوح لعامة الناس وهي مكان حضاري ذو تجمع سكاني يتميز بكبر حجمها وتحتوي على الكثير من المباني عكس القرية، "وهي مسكن الإنسان الطبيعي، أوجدها الناس لتكون في خدمتهم وعلى مستواهم، وأوجدها لتساعدهم في العيش وتطمئنهم من العالم المناوئ ومن أنفسهم"[1].

الغباسية: كانت قرية فلسطينية احتلتها القوات الصهيونية وطردت سكانها.

فلسطين: تعتبر فلسطين من الدول المستعمرة من قبل الكيان الصهيوني ونقطة عبور وتقاطع للثقافات والتجارة والسياسة ومركزيتها الدينية المقدسة ولقدسيتها عند المسلمين لأنها مهبط الديانات السماوية وأولى القبلتين، فلم تضق أرضها عن كل الحضارات التي مرت بها والديانات التي هبطت فيها، هي مقر الإسراء والمعراج وأولى القبلتين وثالث الحرمين.

الحبس: إنه النقطة تحول وانتقال من المفتوح إلى المغلق، وهو مكان الإقامة الجبرية شديدة الانغلاق. "ليس فضاء انتقال أو حركة وإنما هي بالتأكيد فضاء إقامة وثبات وإن كان ذلك بصفة مؤقتة وفضلا عن ذلك فإن الإقامة في السجن خلافا لمن سواها إقامة جبرية"[2] فهو يعد من الأمكنة المغلقة كما يحل إلى دلالة القهر والسيطرة التي تحجب عن المرء حريته وتفقده إحساس الأمل والاستمتاع بالحياة فهو مكان تكبح فيه الحرية وبتقيد فيه المرء بقوانين.

الحدود: هي إحداثيات جغرافية وهمية تعني حافة الإقليم السياسي للدولة وهي مسارات طويلة تصل بين عدة بلدان قد تكون ساحلية تساير الساحل أو تكون داخلية.

الجبل: هو مظهر من الطبيعة، وهو مكان في الأرض فاق التل طوله، "ويعتبر الجبل مكانا ثوريا منذ القديم يضم الخارجين عن القانون سواء قانون المدينة أو القبيلة فهو مكان ذو أنساق هندسية يتميز بالعلو والأتساع والبعد[3].

1- مهدي عبيدي: جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار، الدقل، المرفأ، البعيد) الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، ط1،2011ص96.

2- حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي، ص 66.

3- نيل راغب: دليل النقد الفني، ص 166.

المخيم: يعد المخيم شكلا من أشكال المستوطنات التي تنصب فيه الخيام بشكل مؤقت أو دائم والتي يلجأ إليها النازحون الهاربون من الحروب أو ضحايا لعمليات تهجير، يمثل المخيم ذلك السجن الكبير غير أن أنفاس تضيق فيه وهو في نظر من يقطن فيه أنه نفي داخل البلد، ومهما تعددت أزمات المخيم فهي لا تعد ولا تحصى مقارنة بالأزمة الكبرى وهي أن تكون غريبا في وطنك.

– الدلالة الأنطولوجية الخاصة للمكان:

الغرفة: قدمت على أنها مكان تقيم فيه الشخصية وهي غرفة واحدة مقسومة بحائط تنك يتجمد سكانها من البرودة القارصة والأمطار التي تخرق الجدران في الشتاء وذلك في قوله "فبيتها في المخيم غرفة مشطورة بحائط تنك"[1].

هنا قام الكاتب بوصف الغرفة وصفا سطحيا دون التعمق في كل زواياها فهي مكان للألم والمعاناة فمثلت هنا ذلك الملجأ من التعب الذي يجعل "أم أسعد" تجد راحتها فيه كما هو موضح في المقطع الأتي "...كانت متعبة أخذت تعشي ابنها الصغير وتضعه في فراشه وتنام"[2] فهي تتعب طول النهار والغرفة هي مكانها الذي ترتاح فيه.

البيت: البيت الذي أشار إليه الكاتب هو بيت غسان ابن عم البطلة (أم سعد) فقد كان له دور مهم في الرواية لأنه الملجأ الذي تلجأ إليه أم سعد للتعبير عن ألمها وهمومها طلبا للراحة النفسية والاستقرار "هاهي أم سعد وقد جاءت ... وضعت صرتها الفقيرة في الركن وفجأة نضرت إلي وبدت لي القصة كلها على جبينها وقالت بدأت الحرب بالراديو وانتهت بالراديو..."[3] واتخذ البيت منحا أخر حيث كان باب رزق لأم سعد فكانت تقوم بتنظيفه "سيتراكم فوقها صدأ الأواني التي أغسلها وقذرات البلاط الذي أمسحه والمنافذ التي أنظفها"[4] نقلت كل الأحداث هذه الرواية في هذا البيت على شكل حوار بين البطلة وغسان كنفاني فكان بيته مليء بالأحداث التي كانت ترويها أم سعد كل يوم.

العمارة: وهي واحدة من الأماكن التي أشار إليها الروائي فقد ذكرها بشكل وجيز حيث تمثل "لأم سعد" مكان شقاء واستغلال فكانت "تعمل في إحدى العمارات الكبيرة وسط المدينة، حيث أمضت شهر وثلاثة أيام تمسح

1- غسان كنفاني: أم سعد، ص 42
2- المصدر نفسه: ص 42.
3- المصدر نفسه: ص 9-12.
4- المصدر نفسه: ص 46.

الدرج والمدخل وتأخذ في كل مرة خمس ليرات"[1] كانت أم سعد في هذا المكان فكانت تجني ثمنا بخسا مقارنة بما تقدمه من كد.

المدينة: جاء ذكرها في مقطع الرواية، أرتبط ذكرها بعمل " أم سعد" فالعمارة التي كانت تعمل فيها كانت وسط المدينة وتمثل لها مكان تعاسة وتعب وشقاء مكان تنعدم فيه الإنسانية وتسلب فيه الحقوق "...ثم صمتت وأخذت تنظر صوب المدينة المكونة في غبار المساء الحزين"[2].

الغابسية: هو المكان الذي كانت تسكن فيه "أم سعد" قبل تهجيرها إلى المخيم، له مكانة خاصة عند البطل فهو مكان نشأتها وطفولتها "أم سعد المرأة التي عاشت مع أهلي في الغابسية سنوات لا يحصيها العد"[3] هي جزء منها وموطنها الذي تحن إليه.

فلسطين: هو مكان وقوع الأحداث وكانت له علاقة وطيدة مع البطلة حيث كان لا يخلو حديثها من ذكره فقد حاربت وأعطت الكثير للدفاع عنه ولاسترجاعه من الاحتلال، حتى أولادها ربتهم على حب فلسطين والتضحية من أجلها حيث شجعتهم للالتحاق بالفدائيين وهذا واضح في القول التالي: "هذه المرأة تلد الأولاد فيصيروا فدائيين، هي تخلف وفلسطين تأخذ"[4] ففلسطين هنا كانت محور الرواية.

الحبس: ذكر الحبس في هذه الرواية مرات عديدة فقد كان يمثل رعبا وحسرة "لأم سعد" حيث سجن الصهاينة ابنها وهو في طريقه للالتحاق بالفدائيين "وأسمعته كيف أزغرط وقد ظل يضحك حتى اختفى عن أنظاري ولكن يا حسرة لم يصل حبسوه"[5] ومن ناحية أخرى كان مصدر فخر واعتزاز لأم سعد بابنها وبطولاته ويتضح هذا في قولها "كانت تتوهج بسعادة غامضة وجلست على كرسي وقالت يخزي العين عليهم"[6] على رغم من أن الحبس مكان معادي إلا أن أم سعد كانت فخورة بابنها.

1- غسان كنفاني: أم سعد، ص 58.
2- المصدر نفسه: ص 62.
3- المصدر نفسه: ص 21.
4- المصدر نفسه: ص 73.
5- المصدر نفسه: ص 13.
6- المصدر نفسه: ص 18.

الحدود: لم يسلط الروائي الضوء على الحدود بكثرة فقد ذكرت مرة واحدة ولم يرتبط بالبطلة إنما أرتبط بابنها الذي عبر الحدود مع الفدائيين.

الجبل: ورد ذكره في الرواية في موضع واحد وهو تذكر أم سعد لحادثة وقعت في صغرها: "كانت أم سعد ما تزال صبية آنذاك في مطلع عمرها... تتحدث عن إضراب سبع أشهر وعلى الفلاحين الذين حملوا السلاح وطلعوا إلى الجبل"[1] الجبل منذ زمن كان مكانا ثوريا للكفاح.

المخيم: تدور أحداث هذه الرواية في المخيم الذي كانت تعيش فيه الفئة المشردة من بيوتها التي تم احتلالها وكانت "أم سعد" واحدة منهم حيث "عاشت في مخيمات التمزق لسنوات"[2]، فقد كان رمزا للحزن والتعاسة والشقاء " أنا متصبة بابن عمي. اهترأ عمري في ذلك المخيم"[3] يئست من عيشة المخيم وتعبت من شقائه أي ما بقى لها من نفس فيه.

كانت هذه لمحت عن أهم الأماكن التي ذكرت في الرواية ولعبت دورا هاما، بحيث مثلت الحيز الذي تدور فيه الشخصيات والأحداث على حد سواء.

وفي الأخير يمكننا القول بأن الزمان والمكان يعتبران من مكونات العمل الروائي، وذلك لأنه يحتاج إلى انطلاقه في الزمن واندماج في المكان، فالزمن يكتسب قيمته الجمالية عند دخوله حيز التطبيق بأنه يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها، ومن جهة أخرى نجد المكان يرمي إلى إعادة خلق الواقع وتشكيليه من جديد ويجعل أحداث الرواية أكثر واقعية بالنسبة للقارئ.

1- غسان كنفاني: أم سعد، ص 51.
2- المصدر نفسه: ص 21.
3- المصدر نفسه: ص 24.

خاتمة

الخاتمة:

سنحط الرحال هنا بعد رحلة طويلة وشيقة وممتعة قضيناها رفقة هذا البحث لتكون الخاتمة أخر جزئية نختم بها هذه الرحلة، فالقارئ لرواية أم سعد لغسان كنفاني يجد أن الرواية استطاعت حقا أن تستوعب العديد من التقنيات السردية من زمان ومكان ومن خلال التعرض لهذا العمل خرجنا بمجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

- عالجت الرواية الفلسطينية العديد من القضايا التي تخص مجتمعها.
- الزمن عنصر ضروري للرواية باعتباره أداة يستطيع بها الراوي فهم الشخصيات وأهدافها كما يتسم هذا المصطلح بعدم ثبات فليس له تعريف محدد شامل ودقيق.
- تميز الإيقاع الزمني بجملة من المفارقات الزمنية (الاستباق والاسترجاع).
- تقنية الاسترجاع كانت هي الأكثر بروزا في نص الرواية، إلا أن تقنية الاستباق لم تكن بكثرة.
- تكمن أهمية الزمن في ارتباطه بالأحداث فكل منها يتطور خلال زمن معين.
- عمل المكان في الرواية على فهم الإطار العام للأحداث ففيه تتجمع مشاهد وحوارات الرواية، فالعمل الأدبي حين يفقد المكانية فهو يفقد خصوصية بالتالي أصالة.
- نلاحظ تعدد الأمكنة في الرواية، ليس بهدف إثقال الرواية وإنما بهدف خدمة النص، فهو عمد في بناء رواية على التنويع المكاني وترك للشخصية حريتها في إظهار مشاعر مختلفة اتهاجه.
- يبدو المكان في الرواية عنصرا ضروريا وحيويا محققا الانسجام مع باقي العناصر وليس مجرد ديكور للأحداث.
- تنوعت الرواية بين الأماكن المعادية: الحبس والمخيم والأماكن الأليفة: الغرفة والبيت.
- برز تكامل الزمان والمكان في هذا النص بوضوح كسمة جمالية وظفها الكاتب لبناء حيد في الرواية، وتشويق القارئ، بأسلوب راقي ولغة سردية تنوعت مستوياتها.
- هذه جملة النتائج التي وصلنا إليها نتمنى أن نكون قد وفقنا في محاولتنا هذه حول البنية الزمكانية في رواية أم سعد لغسان كنفاني والله ولي السداد.

ملحق

-

ملحق

- تلخيص الرواية.
- نبذة عن الكاتب.

تلخيص الرواية:

أبدع الأدباء في تصوير القضية الفلسطينية في أعمال أدبية كثيرة تناولت هذا الموضوع. ومن بينهم الكاتب غسان كنفاني في روايته أم سعد التي بين أيدينا وتروى أحداثها في عام 1967 بعد عشرين عاما من بداية الحرب بين فلسطين والصهاينة وقد انتهت بانتصار العدو الصهيوني وهي نص مزيج من يوميات حياة المخيم، حيث نقل لنا الكاتب بعض من مشاهد حياة أم سعد على لسانها فهي الشخصية المحورية والنموذجية في هذه الرواية بأكملها وهي امرأة فلسطينية مكافحة حقيقية لم يبتدعها من خياله تربطه بها علاقة قرابة وطيدة فقد عاشت مع أهله في "الغابسية" لعدة سنوات لا يحصيها العد وتم تهجيرها من قريتها إثر النكبة وأصبحت لاجئة في إحدى المخيمات.

يبدأ غسان كنفاني روايته بإهداء تحت عنوان "إلى أم سعد الشعب المدرسة" يصف لنا أم سعد وعلاقته بها فهو يعتبرها مدرسته اليومية. تبدأ الأحداث عند سماع نبأ الهزيمة على الراديو وذهابها إلى بيت غسان لتخبره عن ابنها سعد وأصدقائه الذين أسيروا بعد محاولتهم الالتحاق بالفدائيين وكيف أنا واثقة بخروجهم من كل تلك الحبوس ثم تنصرف لغرس عرق دالية على أمل أن يزهر، وفي اليوم التالي تأتي لتخبر ابن عمها أن سعد وأصدقائه نجحوا والتحقوا بالفدائيين هي لم تكن ممن يشكون لكن تعابيرها تتراوح بين القوة والضعف، الرضا والقلق ومع كل هذا لم تستسلم فكانت تنظف البيوت بأجرة قليلة إضافة إلى ذلك العمارة التي كانت تعمل فيها كانت مكان شقاء واستغلال ورغم كل هذا ظلت تكافح من أجل أن تنفق على أسرتها وتأمن لهم لقمة العيش فزوجها أبو سعد رجل محبط يجلس في المنزل بلا هدف ويراقب الحياة وهي تمضي، يقضي معظم أوقاته في المخيم وهي بمفردها تحمل عبئ الحياة والأسرة.

أما سعد فأصبح قائدا لفرقته وفرحت أمه به عندما أهداها سيارة (يقصد بها تفجير سيارة العدو) وأخوه الأصغر سعيد تأثر به وسار على خطاه ليصبح هو الآخر فدائيا.

وفي الأخير تغير أبو سعد يوم رأى فيه ابنه الأصغر يحمل البندقية عاليا تحت علم فلسطين وافتخاره بأولاده لتضحيته من أحجل الوطن واعتزاز أمهم به فأم سعد تنجب وفلسطين تأخذ وينتهي هذا العمل بعرق الدالية الجاف فقد اخضر وأزهر إذ ينهض المخيم وينتفض على البؤس وهنا جاء العود الأخضر رمزا وإشارة إلى أن خلاص الشعب الفلسطيني سيكون من داخله من خلال الجيل الجديد.

لقد جسدت أم سعد في عطائها وتضحيتها روح المقاومة في أسمى وأبها صورها وأصدق معانيها فقد قدمت لوحة نضالية عن تجربة العيش في المخيمات.

التعريف بالكاتب غسان كنفاني:

غسان كنفاني كاتب وروائي فلسطيني، ويعتبر احد أشهر الكتاب والصحفيين العرب، فقد كانت أعماله الأدبية من روايات وقصص عن الثقافة العربية والفلسطينية.

ولد غسان في عكا بفلسطين في التاسع من أفريل 1936 وعاش في يافا حتى 1948 حين أجبر بسبب الحرب التي أسفرت عن إنشاء دولة إسرائيل، أجبر على مغادرة وطنه واللجوء إلى لبنان ثم سوريا وبعدها الكويت، وبعد ذلك رجع إلى بيروت وعمل محررا في مجلة "المحرر".

مارس غسان الصحافة بكل أشكالها، كما عرف بأدب المقاومة في الأرض المحتلة، كما مارس الترجمة والرسم والكتابة (الرواية، القصة، المسرح، الشعر).

حضر العديد من المؤتمرات الأدبية والصحفية منها: مؤتمر الكاتب الأسيويين والإفريقيين الذي عقد بالقاهرة عام 1966 ومؤتمر الصحفيين العرب بالقاهرة أيضا عام 1967.

عمل في لبنان في جريدة "الأنوار" لمدة بسيطة ثم ترأس مجلة "الهدف" الناطقة باسم الجبهة الشعبية لتحرير الفلسطينية عام 1969. وقد كان معروفا كروائي في بلدان أوروبية كثيرة بعد ترجمة رواياته وقصصه.

وفي الأخير يمكن القول أن غسان كنفاني مؤسسة ثقافية متكاملة فقد كان سياسيا وأدبيا ورساما وكاتب قصص أطفال.

وفي الثامن من جوان 1972 استشهد غسان كنفاني ببيروت مع ابنة أخته في انفجار سيارة مفخخة على أيدي عملاء العدو الصهيوني.

مؤلفاته:

الروايات:

- رجال في الشمس.
- أم سعد.
- ما تبقى لكم.
- العاشق.
- رقوق نسيان.
- الأعمى والأطرش.
- الشيء الآخر.
- عائد إلى حيفا.

القصص القصيرة:

- موت سرير رقم 12.
- أرض البرتقال الحزين.
- عالم ليس لنا.
- عن الرجال والبنادق.
- القميص المسروق.

المسرحيات:

- الباب.
- القبعة والنبي.
- جسر إلى الأبد.

دراسات:

- الأدب الفلسطيني المقاوم تحت الاحتلال 1948-1968.
- أدب المقاومة في فلسطين المحتلة.
- في الأدب الصهيوني.

صورة غلاف وخلفية رواية أم سعد

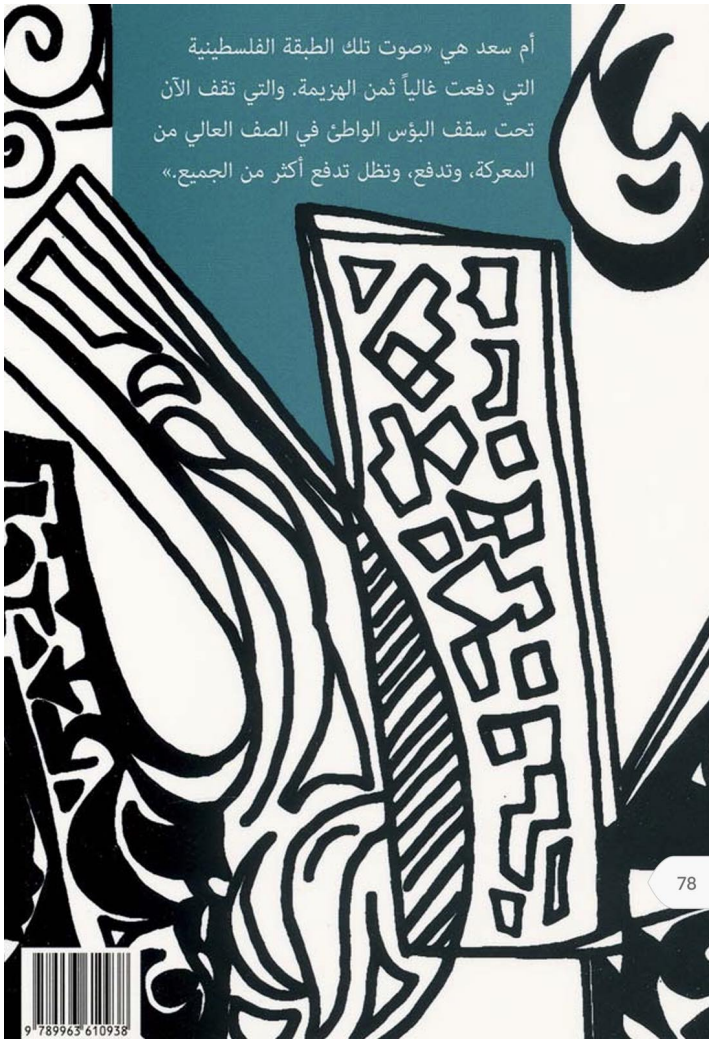

قائمة المصادر والمرجع

- القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

قائمة المصادر والمراجع:

- غسان الكنفاني، أم سعد، منشورات الرمال، قبرص، ط2، 2013.
-إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، دار المعارف، مصر، ج1، ط2، 1972، مادة (ز.م.ن).
- إبراهيم جنداري، الفضاء الروائي في أدب جبرا إبراهيم جبرا، تموز، ط1، دمشق، 2013.
- أبو الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري، لسان العرب، مجلد 3، دار صادر، لبنان، بيروت، ط1،1997.

- أبو عبد الرحمان ابن أحمد الخليل الفراهيدي، كتاب العين ت.ج، مهدي المخزومي، إبراهيم السمرائي، ج7، مؤسسة دار الهجرة، المدينة المنورة، ط2، 1210هـ.
- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، المجلد الأول، القاهر، ط1، 1429-2008.
- أحمد مرشد، البنية ودلالتها في روايات إبراهيم نصر الله، المؤسسة للدراسات والنشر، بيروت، ط1، 2005.
- إسماعيل بن أحمد الجوهري، تاج اللغة العربي الحديث، جزء 3، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط2، 1989.
- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر، سوريا، ط1، 1997.
- سالم المعوش، صورة الغرب في الرواية العربية، مؤسسة الرحان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1998.
- جهاد عطا نعيسة، في مشكلات السرد الروائي، منشورات إتحاد كتاب العرب، دمشق، سوريا، دط، 2001.
- جيرالد برانس، المصطلح السردي ترجمة عابد خزندار، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، مصرن ط1، 2003
- حسان رشاد الشامي، المرأة في الرواية الفلسطينية (1965-1985)، اتحاد كتاب العرب، سوريا، ط1، 1998.
- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي (الفضاء، الزمن، الشخصية)، الدار البيضاء، بيروت، لبنان، ط1، 1990.
- حميد لحميداني، بنية النص السردي، من منظرو النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط3، 2000.
- سعيد حورانية، جماليات المكان في قصص، دراسات في الأدب العربي، منشورات الهيئة العامة السورية، دمشق، سوريا، ط1، 2011.

- سمر روحي الفيصل، الرواية العربية ومصادر دراستها ونقدها، الموسوعة المنجزة، حسان بدر الدين الكاتب، مطابع ألف باء الأديب، دمشق، دط، 1977.
- سيزا قاسم، بناء الرواية (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)، مهرجان القراءة للجميع 2004، دط.
- شعبان عبد الكريم مُحَمَّد، الرواية العربية الجديدة، دراسة في آلية السرد وقراءات نصية، الوراق للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
- صالح خليل أبو إصبع، الرواية الفلسطينية والمنفى، الجزيرة العربية مكانا دراسة في التجربة الروائية الفلسطينية، دط.
- صلاح فضل، النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الشروق، القاهرة، ط1ن 1998.
- عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية، بحث في تقنية السرد، منشورات المجلس الوطني للثقافة والأدب، الكويت، دط، 1998.
- عبد المحسن طه بدر، تطور الرواية العربية الحديثة في مصر، 1870-1938، دار المعارف، مصر، ط4.
- عز الدين إسماعيل، التفسير النفسي للأدب، دار غريب للطباعة، د.ط، 1990.
- علي مُحَمَّد عودة، دراسات في الرواية الفلسطينية، مكتبة جريرة الورد، ط1، 2013.
- غاستون باشلار، جماليات المكان، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط2، 1984.
- فتحي بوخالفة، لغة النقد الأدبي، عالك الكتب الحديث، أربد، الأردن،ط1.
- لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، دار النهار، لبنان، ط1، 2002.
- مُحَمَّد التونجي، المعجم المفصل في الأدب، الجزء الأول، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1999.
- مُحَمَّد أيوب، الزمن والسرد القصصي في الرواية الفلسطينية المعاصرة، دار سندباد للنشر والتوزيع، لبنان، ط1، 2001.
- مُحَمَّد بوعزة، تحليل النص السردي تقنيات ومفاهيم، الدار العربية للعلوم، دار الأمانات، بيروت، لبنان، ط1، 2010.
- مرتضى الزبيدي، تاج العروس، من جواهر القاموس مادة (بنى)، مطبعة الكويت، ط2، ج2، 1987.
- مها حسن القصراوي، بناء الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع، ط1، 2004.
- مهدي عبيدي، جماليات المكان في ثلاثية حنامينا (حكاية بحار، الدقل، المرفأ، البعيد) الهيئة العامة السورية للكاتب، دمشق، ط1،2011.
- نسرين جمال النيرب، تقنية السرد في روايات غريب عسقلاني، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير، تخصص اللغة العربية وآدابها، جامعة الأزهر، غزة.
- نيل راغب، دليل النقد الفني، دار مصر للطباعة، مصر.

- هيا جلال أسعد ناصر، القدس في الرواية الفلسطينية بعد عام 67 (دراسة في الدال والمدلول)، مذكرة مقدمة لنيل الماجستير تخص اللغة العربية وآدابها، جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين.
- ياسين نصير، الرواية والمكان، دار الحرية للطباعة، د ط، بغداد، 1986.
- يحي حقي، فجر القصة المصرية، الهيئة المصرية العامة، مصر، دط، 1975.
- يوري لوتمان وآخرون، جماليات المكان، تقديم وترجمة سيزا قاسم، دار قرطبة، ط2.
- محمود القاضي/ مُحَمَّد حسين هيكل مذكرات الشباب، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، دط، 1996.
- نضال صالح، نشيد الزيتون، قضية الأرض في الرواية العربية الفلسطينية، منشورات إتحاد الكتاب العرب، دمشق، سوريا، ط1، 2004.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

الموضوعات	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	أ– ب
مدخل	
تعريف البنية	05
لغة	05
اصطلاحا	05
تعريف الفن الروائي	06
لغة	06
اصطلاحا	06
تأصيل الرواية العربية	07
رواد الرواية العربية	10
الرواية الفلسطينية (القضايا والإرهاصات)	13
الفصل الأول	
مفهوم الزمن	18
لغة	18
اصطلاحا	19
زمن القصة	19
زمن السرد	20
المفارقات الزمنية	20
الاسترجاعات	20
الاستباقات	27

الفصل الثاني	
مفهوم المكان	33
لغة	33
اصطلاحا	33
التقاطبات المكانية والثقافية	34
دينامية المكان (الانتقال – الإقامة)	37
أنطولوجية المكان (المعادية – الألفة)	38
خاتمة	ج
ملحق	
ملخص الرواية	49
تعريف الكاتب	50
غلاف الرواية	52
قائمة المصادر والمراجع	54
فهرس المحتويات	58

*ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث .....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: ..... والصادرة بتاريخ .....

المسجل(ة) بكلية / معهد ..... قسم .....

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: .....

.....

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: .....

توقيع المعني (ة)

*ملحق بالقرار رقم ...1082... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020

الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

1

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي

الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،

السيد(ة): بن نسايس خديجة ..... الصفة: طالب، أستاذ، باحث ...طالبة.....

الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 107336459 والصادرة بتاريخ ...05 أوت 2017...

المسجل(ة) بكلية / معهد ...علوم وتكنولوجيا... قسم ...اللغة والأدب العربي...

والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه)،

عنوانها: ...بنية الزمكان في رواية أعمى بسعد ل عبد الرزاق كرفاني...

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: ...2023/06/20...

توقيع المعني (ة)

ملخص الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى استنطاق بنية الزمان والمكان في رواية "أم سعد" للكاتب الفلسطيني غسان كنفاني ورصد البنى المشكلة لمعمارية هذا النص الروائي.

ويستند البحث على المنهج الوصفي التحليل باعتباره مساعدا في هذه الدراسة مع الاستعانة ببعض المناهج الأخرى التي فرضت نفسها من خلال طبيعة الدراسة، وقد قسم البحث وفق خطة اشتملت على مدخل وفصلين تطبيقيين ونظريين كان المدخل موسوما بمفاهيم أولية حول البنية والرواية الفلسطينية القضايا والإرهاصات، أما الفصل الأول تمحور على بنية الزمن والفصل الثاني كان مخصص للمكان، واكتمل البحث بخاتمة كانت حصيلة على أهم نتائج الدراسة.

This study aims to interrogate the structure of time and place in the novel "Umm Saad" by the Palestinian writer Ghassan Kanafani, and to monitor the structures that form the architecture of this fictional text.

The research is based on the descriptive approach, analysis as an assistant in this study, with the use of some other approaches that imposed themselves through the nature of the study. The research was divided according to a plan that included an introduction and two practical and theoretical chapters. It focused on the structure of time and the second chapter was dedicated to the place, and the research was completed with a conclusion that was the result of the most important results of the study.